

# الخصائص السكانية والسكنية للمناطق العشوائية في مدينة أبو حمص

د. محمد شوقي محمد ناصف\*

د. مها حسنين أحمد\*\*

## المستخلص:

تهدف الدراسة إلى تتبع التغيرات التي لحقت بمساحة المناطق العشوائية في مدينة أبو حمص خلال المدة من ١٩٧٦ إلى ٢٠١٩، ورصد أسباب قيامها، والقاء الضوء على توزيعها الجغرافي، وتحليل خصائصها السكانية والسكنية، وتحديد أهم مشكلاتها. واستعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي بمداخله المختلفة، كما استخدمت عدة أساليب منها التقني والكمي والخرائطي، واعتمدت على الدراسة الميدانية، حيث تم توزيع ٤٥٠ استبانة، بلغت نسبة الصحيح منها ٩٥,٨%.

## وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- الاتساع الكبير في مساحة المناطق العشوائية خلال المدة المذكورة، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب، يأتي في مقدمتها الأسباب الاقتصادية والاجتماعية.
- ارتفاع نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة)، وزيادة متوسط حجم الأسرة لأكثر من ستة أفراد، تزامناً مع انخفاض المتوسط الشهري للدخل لأقل من ٢٠٠٠ جنيهاً.
- عدم حصول السكان على غالبية الخدمات الحيوية، حيث الشوارع الضيقة (أقل من ٣م)، والمسكن الرديئة التي يغلب عليها الطابع الريفي محدود التكاليف.
- شكلت كل من المشكلات الخدمية، والاقتصادية غالبية المشكلات التي يعاني منها سكان المناطق العشوائية، وجاءت منطقة المشروع المنطقة الأكثر حرماناً، والأولى بالرعاية، فهي الأقل دخلاً والأعلى أمية.

(المجلة الجغرافية العربية، المجلد (٥٣) العدد (٧٩) يونيو ٢٠٢٢، ص ٦٧-١١١)

الكلمات المفتاحية: المناطق العشوائية، الخصائص السكانية، الخصائص السكنية، مدينة أبو حمص.

\* أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد، كلية الآداب - جامعة المنصورة.

\*\* مدرس الجغرافيا البشرية، كلية الآداب - جامعة المنصورة.

للتواصل: e-mail:mohshawkymoh3@gmail.com & mahahh1957@gmail.com

**المقدمة:**

تعد المناطق العشوائية في المدن من أهم المعوقات التي تحول دون تطويرها، حيث تفرز عديداً من المشكلات الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، وغيرها، فسكان هذه المناطق يشغلون غالباً المستويات الدنيا في السلم التعليمي والوظيفي، كما أنهم يعانون من أوضاع سكنية سيئة، ويشكل الكثير منهم بؤراً للتوتر الاجتماعي تمثل خطراً مستمراً يهدد أمن المجتمع.

وتضم المناطق العشوائية مبانٍ سكنية دون تخطيط أو ترخيص، فهي لا تطابق قوانين الإسكان، فلم تخضع لرقابة الدولة في البناء، ومحرومة من كثير من أنواع المرافق والخدمات الأساسية، وقد تنفّس فيها الأمية إلى حد كبير، مما يعمل على انتشار الجرائم، لذلك أصبحت ملجأ للعنف والإرهاب والتطرف (مصلحي، ٢٠٠١، ص ٣).

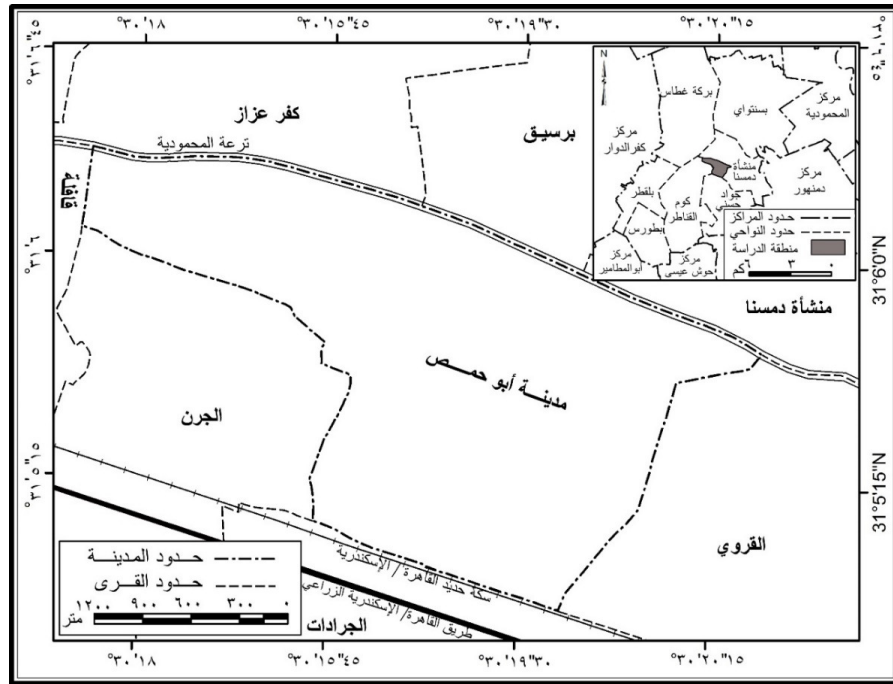
وقد ساعدت الزيادة المستمرة في أعداد سكان المدن أو ما يعرف بالتضخم الحضري في زيادة مماثلة للطلب على المساكن، مما أدى إلى انتشار مباني على هوامش المدن لا تتماشى مع النسيج العمراني والمعايير التخطيطية للمجتمعات (قناوي، ٢٠١٣، ص ٤٢).

وتعد أبو حمص إحدى المدن التي انتشرت فيها المناطق العشوائية نتاجاً للتزايد السريع في حجم سكانها مما عكس اختلالاً واضحاً في بيئتها العمرانية، فلم يتجاوز حجم سكانها ٢١ ألف نسمة عام ١٩٧٦ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٧٨)، زاد حتى وصل إلى ٥٨ ألف نسمة عام ٢٠١٩<sup>(١)</sup>، بنسبة زيادة ١٧٦,٢% في أقل من نصف قرن، وتحاول الدراسة تتبع العوامل المختلفة المؤثرة في ظهور تلك المناطق، والكشف عن أهم خصائصها السكانية والسكنية، وإيضاح خطورتها وتنامي انتشارها في المدينة.

**الإطار المكاني:**

تقع مدينة أبو حمص في شمال غربي دلتا النيل، وسط مركز أبو حمص، على دائرة عرض ٣٠° ٣٠' شمالاً، وخط طول ٣١° ٠٨' شرقاً، حيث تحيط بها نواح المركز من جميع الجهات (شكل ١)، وتمتد ترعة المحمودية موازية لحدودها الشمالية، في حين يخترق طريق القاهرة/الإسكندرية الزراعي جنوبي المدينة، وهي تبعد عن مدينة الإسكندرية بنحو ٥٠ كم في الاتجاه الجنوبي الشرقي، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٥٤ ألف نسمة عام ٢٠١٩، يتوزعون على مساحة بنحو ٤,٧ كم مربع، بمتوسط كثافة ١١,٥ ألف نسمة/كم<sup>٢</sup>.

(١) تم تقدير عدد سكان مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩ باستخدام المعادلة الأسية اعتماداً على التعدادات السابقة.



شكل (١) : موقع مدينة أبو حمص في مركزها عام ٢٠١٩.

المصدر: الهيئة المصرية العامة للمساحة، خريطة مقياس ١: ٢٥٠٠٠.

### الدراسات السابقة:

لاقت دراسة المناطق العشوائية في المدن القبول لدى كثير من الجغرافيين، وغيرهم في محاولة لوضع رؤية متكاملة للحد من آثارها السلبية، ومساهمة في تخطيط المدن وحل مشكلاتها، ومن بينها:

دراسة بدر (٢٠٠١)<sup>(١)</sup>، واستعرضت فيها خصائص الإسكان الحضري في الدول النامية بصفة عامة، وضوابط وآليات نمو الإسكان الفوضوي، وتغير سياساته، خاصة في مصر، وأثرها في إنتاج المساكن ونمو المناطق غير الرسمية، ثم عالجت أنماطه وتوزيعه، وتناولت أسبابه.

(١) بدر، عزيزة محمد علي، (٢٠٠١): خريطة الإسكان الحضري غير الرسمي والمتدني في مصر، خصائصه وآلياته ومشكلاته، ندوة العمران العشوائي في مصر بين الملامح العريضة والتجمعات الحضرية الكبرى، المجلد الأول، المجلس الأعلى للثقافة.

دراسة عبد العال (٢٠٠١)<sup>(١)</sup>، إذ أوضحت حالة تلك المناطق قبل البناء العشوائي عليها، وكشفت عن مساحتها وأنماطها ومواد بنائها، وارتفاع نسبة حظائر الحيوانات بها، ثم عرضت أهم المشكلات التي تواجه سكانها، ولم تتطرق إلى كيفية علاجها.

دراسة شاهين (٢٠٠٣)<sup>(٢)</sup>، وتتبع الآثار المترتبة على تداخل استخدامات الأرض بشكل عشوائي، ولاسيما الاستخدامين الصناعي والسكني، كما كشفت عن زحف العمران العشوائي على الأرض الزراعية الخصبة، وألقت الضوء على التدهور العمراني للمساكن وتلاصقها، وافتقادها للشروط الصحية المناسبة.

دراسة عاشور (٢٠٠٧)<sup>(٣)</sup>، واهتمت بخصائص سكان مناطق العمران المتدهور في مدينة العريش، وكشفت عن توزيعهم الجغرافي ومدى التغير في شكل التوزيع والوقوف على أسبابه، ثم درست مستوى معيشة سكانها من خلال درجة التزاحم، وحجم الأسرة، واهتمت بالتركيب النوعي، والحالة الزوجية، والتعليمية لهؤلاء السكان.

دراسة قاسم (٢٠٠٩)<sup>(٤)</sup>، حيث ركزت على نشأة المناطق العشوائية وتوزيعها في مدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية، وأنماط النسيج السكني العشوائي، ومشكلاته وتقييم دوره الوظيفي، وأوصت بضرورة وقف البناء في الأراضي الفضاء المملوكة للأفراد في مناطق السكن العشوائي، والعمل على إعادة تخطيط الشوارع وتشجيرها، وألححت إلى ضرورة تقنين درجة التزاحم في المباني السكنية.

(١) عبد العال، أحمد محمد، (٢٠٠١): المناطق العشوائية بمدينة الفيوم كمعوق لتخطيطها الحضري، المؤتمر الدولي الأول للعلوم الاجتماعية وتنمية المجتمع، كلية الآداب جامعة الكويت.

(٢) شاهين، إيمان محمد عبد الصمد، (٢٠٠٣): النمو العمراني العشوائي شمالي مدينة القاهرة، دراسة حالة مدينة شبرا الخيمة (١٩٨٦-٢٠٠٠)، الملتقى الثالث للجغرافيين العرب: المدن الكبرى في الوطن العربي، الجمعية الجغرافية السعودية، الرياض .

(٣) عاشور، أشرف محمد، (٢٠٠٧): الخصائص الديموغرافية لسكان مناطق العمران المتدهور بمدينة العريش، الندوة التاسعة لقسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

(٤) قاسم، سيد أحمد سالم، (٢٠٠٩): السكن العشوائي بمدينة بريدة السعودية، دراسة جغرافية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد ٢٥.

دراسة محمد (٢٠١٠)<sup>(١)</sup>، عن السكن العشوائي في محافظة القاهرة، التي أوصت بإغلاق المحافظة أمام حركة المهاجرين، وحظر أصحاب الأنشطة الاقتصادية استخدام العمالة من خارجها، ونقل المقابر من داخل الكتلة السكنية إلى خارج الطريق الدائري، ونقل سكان العشش إلى مساكن جديدة، وإعادة النظر في الوضع السكاني والإسكاني والاقتصادي للمناطق العشوائية حسب محددات التنمية.

دراسة صقر (٢٠١٣)<sup>(٢)</sup>، حيث استخدمت ٤٦ متغيراً لقياس المستويات المعيشية لجميع المناطق العشوائية في مدينة دمياط مستعينة بأسلوب التحليل العامل للوقوف على المناطق التي تفتقر إلى التنمية لإمدادها بالخدمات المختلفة، وخرجت بخريطة توضح المستويات المعيشية لسكان تلك المناطق.

دراسة محمد، وفرج (٢٠١٤)<sup>(٣)</sup>، عن المناطق العشوائية في مصر بالحقائق والأرقام، حيث تعرضت للمناطق العشوائية وأسباب نشأتها، وعرضت بعض التجارب الدولية في معالجة تلك الظاهرة، وأوصت بضرورة بناء قواعد بيانات تتوافر بها كافة المعلومات لتلك المناطق للاستفادة منها في وضع الخطط للحد من هذه الظاهرة، وتحسين مستوى معيشة سكانها.

دراسة جاسم (٢٠١٦)<sup>(٤)</sup>، التي سعت لإيجاد حلول بديلة للمناطق العشوائية تناسب التنمية الحضرية، وأشارت إلى بطء مواكبة الهيئات الحكومية للتوسع السريع في نمو المدن بعدم توفير القطع السكنية المخططة للمواطنين وبناء المجمعات المتكاملة.

(١) محمد، عصام محمد إبراهيم، (٢٠١٠): السكن العشوائي في محافظة القاهرة، عزبة المهجانة، دراسة

حالة من منظور تنموي، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، معهد التخطيط القومي، القاهرة.

(٢) صقر، مجدي شفيق السيد، (٢٠١٣): الأبعاد الجغرافية للمستويات المعيشية بالمناطق العشوائية في مدينة دمياط، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد ٣٣.

(٣) محمد، أسماء نور الدين وفرج، بثينة، (٢٠١٤): المناطق العشوائية في مصر، حقائق وأرقام، سلسلة تقارير معلوماتية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، السنة الثامنة، العدد ٧١، القاهرة.

(٤) جاسم، احسان عباس، (٢٠١٦): تأثير المناطق العشوائية على الاستدامة الحضرية، مجلة القادسية، المجلد التاسع، العدد الثالث، جامعة واسط، العراق.

دراسة هادي (٢٠١٨)<sup>(١)</sup>، وعالجت السكن العشوائي في مدينة بغداد، وخلصت إلى أن الهجرات المتتالية إلى المدينة أدت إلى ارتفاع أسعار السكن، مما دفع ذوي الدخل المنخفض إلى السكن العشوائي في ظل عدم وجود سياسات إسكانية مفعلة، وأوصت بالحد من الهجرة الداخلية من خلال توفير فرص العمل ودعم القطاع الزراعي وتوفير مستوى مقبول من الخدمات.

مما سبق يتضح أن غالبية هذه الدراسات قد ركزت على المناطق العشوائية في المدن الكبرى مثل القاهرة، وبغداد، وغيرهما، وتحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على مدينة صغيرة لم تتجاوز مساحتها ٤,٧ كم مربع، في ظل توافر إمكانية القيام بمثل هذه الدراسات التفصيلية.

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- ١- تتبع التغيرات في مساحة المناطق العشوائية خلال المدة ١٩٧٦، ٢٠١٩.
- ٢- الكشف عن مدى التباين في التوزيع الجغرافي للمناطق العشوائية.
- ٣- رصد أسباب قيام العشوائيات في المدينة.
- ٤- التعرف على أهم الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية لسكان المناطق العشوائية بالمدينة لإبراز مدي اختلافاتها المكانية وأسبابها.
- ٥- تحديد أهم الخصائص السكنية وأثرها على السكان.
- ٦- إبراز أهم مشكلات المناطق العشوائية بالمدينة، لوضع تصور للتعامل معها للحد من انتشارها.

### تساؤلات الدراسة:

تتبع تساؤلات الدراسة من أهدافها، فتحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- ما مدى التغير الذي لحق بالمناطق العشوائية في ثلاث وأربعين عاماً مضت؟
- ٢- أين تنتشر المناطق العشوائية بمدينة أبو حمص؟ وما هي ملامح تباينها المكاني؟

(١) هادي، صفاقس قاسم، (٢٠١٨): السكن العشوائي في مدينة بغداد، مجلة حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس، المجلد السادس والأربعون.

- ٣- ما هي أسباب نشأة المناطق العشوائية بالمدينة؟
- ٤- ما هي أهم الخصائص السكانية للمناطق العشوائية بالمدينة؟
- ٥- هل تتصف المناطق العشوائية بمدينة أبو حمص بسمات سكنية محددة؟
- ٦- ما هي أهم المشكلات المترتبة على انتشار المناطق العشوائية بالمدينة؟ وهل يمكن وضع حلول مناسبة للتعامل معها؟

### مناهج الدراسة وأساليبها:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستعانت بالمدخلين الأصولي في الكشف عن أسباب قيام هذه المناطق وانتشارها بالمدينة، والسلوكي في التعدي على الأرض، والبناء العشوائي.

ولقد اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على أساليب عدة ، أولها الميداني: حيث تم تحديد حجم العينة باستخدام برنامج Sample Size Calculator بدقة ٩٥%، عند مستوى الدلالة ٠,٠٥، اعتمادًا على حجم السكان التقديري لمدينة أبو حمص عام ٢٠١٩، وتم تصميم استبانة لجمع البيانات اللازمة عن الخصائص السكانية والسكنية للمناطق العشوائية بعدد ٤٥٠ مفردة، تم توزيعها على كل المناطق العشوائية الست بالمدينة، بأسلوب العينة العشوائية، روعي فيها نسبة سكان كل منطقة، مع استبعاد عدد ١٩ استبانة غير صحيحة، بنسبة ٤,٢% من جملة أعدادها، وثانيها: الكمي: بحساب قيمة معامل صلة الجوار، ومعامل الارتباط، ودرجة التزاحم السكاني وغيرها، وثالثها الخرائطي: في تفسير الظواهر الجغرافية قيد البحث، ورابعها نظم المعلومات الجغرافية: في إنتاج الخرائط وتحليلها.

### ولتحقيق أهداف الدراسة تم تحديد عناصر البحث فيما يلي:

- تطور المناطق العشوائية.
- التوزيع الجغرافي للمناطق العشوائية في مدينة أبو حمص.
- أسباب نشأة المناطق العشوائية بالمدينة.
- الخصائص السكانية للمناطق العشوائية بالمدينة.
- الخصائص السكنية للمناطق العشوائية بالمدينة.
- مشكلات المناطق العشوائية في مدينة أبو حمص.

**أولاً - تطور المناطق العشوائية :**

يكشف تطور النمو العمراني للمناطق العشوائية عن مقدار الإضافات العمرانية، وتحديد مساحة الكتلة السكنية خلال مراحل النمو، فقد شهدت المناطق العشوائية نموًا ملحوظًا خلال أقل من نصف قرن، حيث اتسعت مساحتها لتسجل نحو ٣٥٠ ألف م<sup>٢</sup> تشكل ما يقرب من خمس مساحة المدينة عام ٢٠١٩، وفي محاولة لتتبع مراحل النمو العمراني للمناطق العشوائية يمكن تمييز ثلاثة مراحل رئيسية كما يلي: (جدول ١، شكل ٢).

**(١) مرحلة النمو العمراني البطيء (حتى عام ١٩٧٦):**

شهدت هذه المرحلة ظهور بدايات المناطق العشوائية في شكل جيوب ريفية داخل نواياح النطاق الحضري المتفرقة، تأثر نموها على الأرض الزراعية بمحددات اتفق عليها غالبية الأهالي، لا تتفق مع النسيج العمراني للكتلة السكنية المخططة، حيث تمثل خليطاً غير متجانساً بين البيوت الريفية والإسكان الفقير (صقر، وحسانين، ٢٠٠٣، ص ١٣)، ولم تتجاوز مساحتها مجتمعة ١٧,٧ ألف متر مربع، شكلت ٥% من جملة مساحة المناطق العشوائية عام ٢٠١٩، واتصفت هذه المرحلة بانطلاق تمدد العمران العشوائي من الكتلة السكنية التي تتوسط المدينة، حيث ظهرت في ثلاثة مناطق، تركزت غالبيتها في منطقة الدراوية، في حين ظهرت على استحياء في كل من منطقتي السكة البيضاء، وأبو عرب.

**(٢) مرحلة النمو العمراني السريع المبكر (١٩٧٦-١٩٩٦):**

اتسعت رقعة المناطق العشوائية بشكل ملحوظ، حيث تجاوزت مساحتها ٢١٤ ألف متر مربع، وزادت أعدادها بمقدار الضعف، فظهرت ثلاثة مناطق جديدة هي: عزاز، والسوق، والمشروع، حيث تم إضافة ١٩٦,٧ ألف متر مربع إلى المساحة السكنية العشوائية، لتمثل ٦١,٣% من جملة مساحة المناطق العشوائية عام ٢٠١٩، بمتوسط زيادة نحو ١٠ آلاف متر مربع سنويًا، وبعد النمو السريع للكتلة المبنية خلال تلك المدة محصلة لنمو المدينة السكاني، إذ بلغ حجمه ٢٩ ألف نسمة، بسبب الطفرة في أعداد المواليد التي أعقبت حرب ١٩٧٣، حيث بلغ معدل الخصوبة الكلية ٦ طفل لكل أنثى، في الوقت نفسه لم تتجاوز معدلات الوفيات ١١ في الألف (مديرية الشؤون الصحية، ١٩٧٦)، هذا الارتفاع لم يواكبه إنشاء مناطق سكنية مخططة لمواجهة زيادة الطلب على المساكن مما شجع السكان على التوسع في السكن العشوائي لمواجهة احتياجاتهم السكنية حسب إمكانياتهم المحدودة.



جدول (١) : مساحة المناطق العشوائية بمدينة أبو حوص في المدة من ١٩٧٦ حتى ٢٠١٩ (بالآلاف م<sup>٢</sup>).

متوسط الزيادة السكانية	٢٠١٩				١٩٩٦				١٩٧٦		المنطقة
	% من مساحة المدينة	% من جملة المناطق العشوائية	المساحة	متوسط الزيادة السكانية	% من مساحة المدينة	% من جملة المناطق العشوائية	المساحة	% من مساحة المدينة	% من جملة المناطق العشوائية	المساحة	
٥,٣	١,٩	٣٥,٨	١٢٥,١	٠,٠٤	٠,١	١,٢	٢,٥	٠,٣	٩,٦	١,٧	السكة البيضاء
٠,٢	٤	٢١,٧	٧٦	٣,٦	٣,١	٣٣,٣	٧١,٤	-	-	-	عزاز
٠,٤	٢,٢	١٢,٢	٤٢,٦	١,٧	١,٥	١٦	٣٤,٤	-	-	-	المشروع
٠,٠	١,٩	١٠,٥	٣٦,٧	١,٨	١,٦	١٧,١	٣٦,٧	-	-	-	السوق
٠,٠	١,٨	٩,٧	٣٤,١	١	١,٥	١٥,٩	٣٤,١	٢,٨	٧٩,٧	١٤,١	الدرارية
٠,٠	١,٨	١٠,١	٣٥,٣	١,٧	١,٥	١٦,٥	٣٥,٣	٢,١	١٠,٧	١,٩	أبو عرب
١٤٠,٧	١٨,٢	١٠٠	٣٤٩,٨	٩,٨	٩,٣	١٠٠	٢١٤,٤	٣,٥	١٠٠	١٧,٧	جملة

المصدر: حساب المساحات اعتماداً على برنامج ArcGIS10.6 من خلال إجراء التصنيف الموجه Supervised Classification على البرقيات الفضائية لتحديد الكتل المبنية (Landsat-1) من ١٩٧٦، (Landsat-5)، والكتلة المبنية حتى عام ٢٠١٩ من (Landsat-8).



شكل (٢) : مساحة المناطق العشوائية بمدينة أبو حمص حتى عام ٢٠١٩.

المصدر: حساب المساحات اعتمادًا على برنامج ArcGIS10.6 من خلال إجراء التصنيف الموجه Supervised Classification على المرئيات الفضائية لتحديد الكتلة المبنية عام ١٩٧٦ من (Landsat-1)، و١٩٩٦ من (Landsat-5)، والكتلة المبنية حتى عام ٢٠١٩ من (Landsat-8).

### ٣) مرحلة النمو العمراني السريع المتأخر (١٩٩٦-٢٠١٩):

لم يتوقف انتشار المناطق العشوائية على حساب الأرض الزراعية، فالتسعت مساحتها لتصل إلى حوالي ٣٥٠ ألف متر مربع، بمتوسط زيادة تجاوز ١٤٠ ألف متر مربع سنويًا، حيث بلغ معدل النمو السكاني ٣%، وارتفعت أعدادهم لتصل إلى ٥٨ ألف نسمة عام ٢٠١٩، وقد ازداد الوضع تفاقمًا، خاصة في ظل غياب دور الوحدة المحلية في الرقابة على البناء بدون تراخيص لاسيما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

وتميزت هذه المرحلة بثلاثة تغيرات رئيسية، كما يلي:

- الاتساع الملحوظ في منطقة السكة البيضاء، حيث كانت تجمعات سكنية متناثرة داخل الأراضي الزراعية لا تتجاوز مساحتها ٢٥٠٠ متر مربع، وتمددت واتسعت حتى تجاوزت مساحتها ١٢٥ ألف متر مربع، بأكثر من ثلث مساحة المناطق العشوائية عام ٢٠١٩.

- الاتساع النسبي في مساحة بعض المناطق على حساب الأرض الفضاء المترامية على الأطراف، كما هو الحال في منطقتي المشروع، وعزاز، إذ بلغ مقدار الزيادة ٨,٢ ألف م<sup>٢</sup>، ٤,٧ ألف م<sup>٢</sup>، بكل منهما على الترتيب عام ٢٠١٩.
- مناطق لم يعتر حدودها أي تغيير، وتضم مناطق السوق، والدرابية، وأبو عرب، تمثل مجتمعة نصف أعداد المناطق العشوائية.

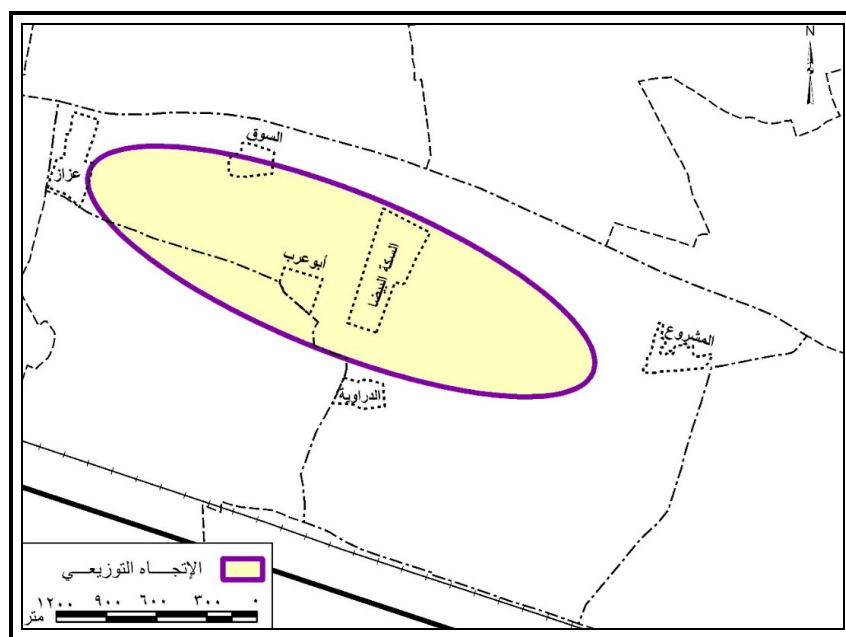
### ثانياً - التوزيع الجغرافي للمناطق العشوائية في مدينة أبو حمص :

بلغت مساحة الكتلة المبنية للمناطق العشوائية الست نحو ٣٥٠ ألف م<sup>٢</sup> (٨٦,٥ فدان)، وهو ما يكون ١٨,٢% من مساحة المدينة عام ٢٠١٩، تتوزع بمساحات متفاوتة في الاتجاهات كافة تقريباً، فيبدو النمط العشوائي في التوزيع أكثر وضوحاً، والانتظام في المسافات الفاصلة بين المناطق معدوماً، فقد بلغت قيمة معامل الجار الأقرب (٢,٣)، مما يؤكد تشتتها على رقعة المدينة.

#### وتبدو الصورة التوزيعية للمناطق العشوائية على النحو التالي:

- مناطق عشوائية واسعة المساحة: تزيد مساحتها على ١٢٠ ألف م<sup>٢</sup>، وتستأثر بها منطقة السكة البيضاء، إذ تشغل أكثر من ثلث مساحة السكن العشوائي بالمدينة، تمثل ٢% من مساحة المدينة.
- مناطق عشوائية محدودة المساحة: تتراوح مساحتها بين ٤٠ ألف، لأقل ٨٠ ألف م<sup>٢</sup>، وتشمل منطقتي عزاز، والمشروع.
- مناطق عشوائية محدودة المساحة جداً: تقل مساحتها عن ٤٠ ألف م<sup>٢</sup>، وتضم ثلاث مناطق هي: السوق، والدرابية، وأبو عرب، وبلغت نسبتها مجتمعة ٥,٥% من مساحة المدينة.

وقد ذهبت الدراسة إلى أبعد من ذلك، حيث رصدت أكثر اتجاهات الكتلة العشوائية نمواً دون التقيد بحدود المدينة من خلال تحليل اتجاه التوزيع، فأظهرت أن ٦٨% منها يأخذ اتجاهها شمالي غربي - جنوبي شرقي، بزاوية دوران ١١١ درجة (شكل ٣)، ويشير ذلك إلى شكل النمو العمراني المتوقع في المستقبل إذا استمرت الزيادة على النحو نفسه، فقد تلتحم منطقة عزاز بناحية كفر عزاز في الشمال الشرقي متجاوزة كردون المدينة، وفي الوقت نفسه قد تمتد منطقة السكة البيضاء لتلتهم الأراض الزراعية التي تفصلها عن الكتلة السكنية في الاتجاه الجنوبي الشرقي.



شكل (٣) : اتجاه توزيع المناطق العشوائية بمدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المصدر: جدول (١) اعتمادًا على برنامج Arc GIS10.6.

### ثالثًا - أسباب نشأة المناطق العشوائية بالمدينة :

لم تكن نشأة المناطق العشوائية في المدن المصرية بصفة عامة وليدة السنوات الأخيرة، ولكنها ترجع إلى بدايات القرن العشرين كنتيجة مباشرة للهجرة الريفية المتزايدة سعيًا وراء فرص العمل في المدن، غير أنها بدأت تستقل مع سبعينيات القرن الماضي (عزام، ٢٠١٥، ص ١٥)، ولا تختلف مدينة أبو حمص كثيرًا عن غالبية المدن المصرية، فقد أدى تزايدها السكاني السريع إلى التمدد العمراني بصورة عشوائية لتلتهم الأرض الزراعية المجاورة.

وتعد نشأة المناطق العشوائية في مدينة أبو حمص نتاجًا لعوامل عدة اقتصادية، واجتماعية، وديموغرافية، وسياسات حكومية متداخلة (شكل ٤)، وفيما يلي دراسة لكل منهم:

#### (١) أسباب اقتصادية:

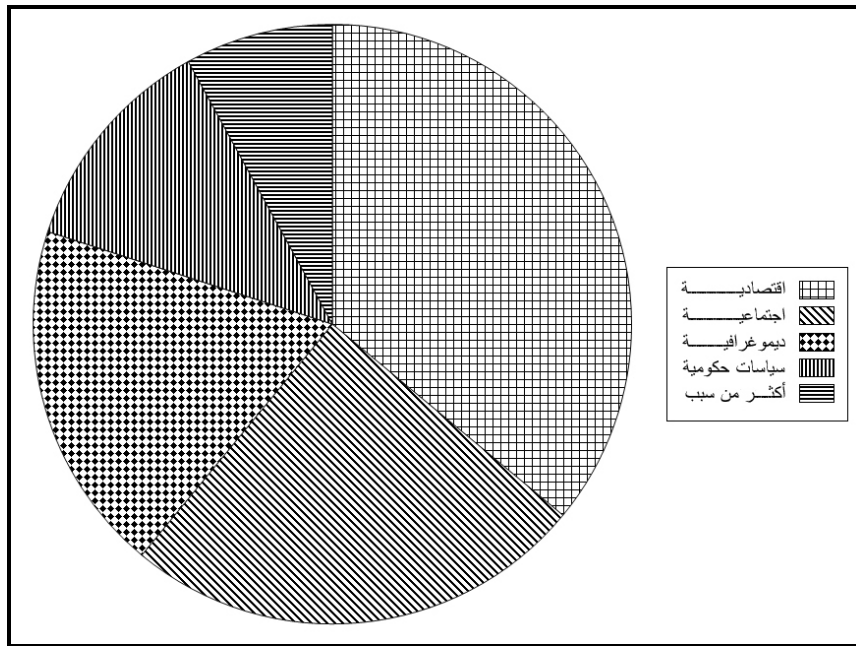
احتلت الأسباب الاقتصادية المركز الأول من حيث الأهمية النسبية (٣٦%)، ومن أهمها:  
 أ- انخفاض أسعار السكن في المناطق العشوائية مقارنة بمثيله داخل الكتلة العمرانية المخططة التي تتمتع بالمرافق والخدمات بأكثر من ٣٠٠%، إذ كشفت الدراسة الميدانية أن متوسط

سعر المتر المربع لم يتعد ٣٠٠٠ جنيهاً، في حين تجاوز مثيله ١٠٠٠٠ جنيهاً داخل الكتلة المخططة، ساعد على ذلك تراجع نمط الإيجار القديم بها ليحل محله التمليك أو الإيجار الجديد مرتفع التكلفة، حيث يصل متوسط إيجار مسكن مساحته ١٠٠ م<sup>٢</sup> إلى حوالي ١٣٥٠ جنيهاً شهرياً، في حين ينخفض مثيله إلى النصف وأكثر في المناطق العشوائية.

ب- انخفاض العائد من الأرض الزراعية المتاخمة للكتلة السكنية مقارنة مع مثيله الناتج من بيعها كأراضي بناء، مما أدى إلى ظهور مناطق عشوائية جديدة مثل مناطق عزاز، والمشروع، والسوق، والانتساع الكبير لمناطق أخرى، كما هو الحال في منطقة السكة البيضاء.

ج- أدى انخفاض متوسط الدخل الشهري للفرد لأقل من ٢٠٠٠ جنيهاً، إلى دفع الكثير، وخاصة حديثي الزواج إلى الانتقال إلى أطراف المدينة وسكنى المناطق العشوائية التي تناسب مستويات دخولهم، ويظهر ذلك واضحاً في منطقة السكة البيضاء، حيث بينت الدراسة الميدانية الارتفاع الملحوظ في نسبة المتزوجين مقارنة ببقية المناطق (٧٥% من حجم العينة).

د- ارتفاع تكلفة انتقال العمالة، لا سيما غير المنتظمة من المناطق الريفية إلى جهة عملهم بالمدينة زاد من حرصهم على البحث عن مأوى داخل المدينة يناسب احتياجاتهم.



شكل (٤) : نسب أسباب نشأة المناطق العشوائية في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

**٢) أسباب اجتماعية:**

جاءت الأسباب الاجتماعية في المركز الثاني، حيث بلغ حجم قاطني تلك المناطق لأسباب اجتماعية ربع حجم عينة السكان، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- توافر الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها في المدينة مقارنة بريفها، جذب الكثير من أبناء القرى والنواحي نحو الانتقال إلى المدينة برغم العيش في مناطق عشوائية.

ب- انتشار صلة القرابة بين سكان المنطقة العشوائية الواحدة كان له أبلغ الأثر في اتساع هذه التجمعات السكنية، حيث يفضل المهاجرون الريفيون إلى المدينة السكن في منطقة واحدة.

**٣) أسباب ديموغرافية:**

شكلت منفردة ما يقرب من خمس حجم الأسباب، وتعد الهجرة الريفية الحضرية أهمها، فقد ارتفع حجم سكان مدينة أبو حمص بشكل لافت حتى بلغ متوسط الزيادة السكانية ٣,٧% سنوياً، في حين بلغت مثلتها في ريف أبو حمص ٢,٦% سنوياً، كما ارتفعت نسبتهم إلى جملة سكان المركز من حوالي ٦% إلى ٩,٨% بين عامي ١٩٧٦، ٢٠١٩، مما يعكس أثر الهجرة من ريف المركز إلى حضرته في تضخم حجم سكانها، حيث اجتذبت المدينة سكان القرى المحيطة، في الوقت نفسه لم تستطع مشاريع الإسكان الاقتصادي التي تقوم بها الدولة لخدمة محدودي الدخل مواكبة هذه الزيادة السكانية، والتي لم تتجاوز ٤٧٧ وحدة سكنية ضمن مشروع إسكان الشباب، بمتوسط زيادة سنوية ١,١% في الفترة ذاتها (الوحدة المحلية لمركز ومدينة أبو حمص، ٢٠١٩).

**٤) سياسات حكومية:**

شغلت الأسباب الحكومية المركز الرابع بنسبة ١٢% من جملة أسباب النشأة، فقد أدى عدم تفعيل الأنظمة واللوائح الخاصة بالإسكان الحضري، إلى النمو التلقائي للمدن (مخلوف، حلیم، ٢٠٠٣: ١٥)، فانتشرت المناطق العشوائية على أطراف مدينة أبو حمص من كل الجهات، شجع على ذلك قسوة اشتراطات البناء، إضافة إلى ضعف العقوبة التي أوردتها القانون، وغض الطرف عنها أحياناً، والتحايل على قرارات الإزالة، وعدم قيام الدولة بتوفير مساكن تتمتع بالشرعية بديلة عن المطلوب إزالتها (عبد، ٢٠٠٦: ١٠)، كما ساعدت الضغوط الشعبية والسياسية على ضم أجزاء من الأراضي الزراعية إلى كردون المدينة، مثل عزاز، والمشروع، والسوق لتصبح المناطق العشوائية داخل المدينة.

وصفوة القول إن الأسباب السابقة أدت إلى ظهور السكن العشوائي داخل المدينة، فتمددت رقعته بمرور الوقت على حساب ظهورها الزراعي منفردة إلى معظم الخدمات.

#### رابعاً - الخصائص السكانية للمناطق العشوائية بالمدينة :

من المفيد دراسة الخصائص السكانية الطبيعية والمكتسبة لسكان المناطق العشوائية لإبراز مدى تباينها الجغرافي بين تلك المناطق وأسباب هذا الاختلاف، وفيما يلي دراسة لأهم هذه الخصائص.

##### (١) التركيب العمري:

يعد التركيب العمري من أهم أنواع التركيب السكاني، فهو من أهم الخصائص المرتبطة بسلوك السكان ومتطلباتهم وأنشطتهم، إذ يسهم في تحديد مستقبل النمو السكاني وطبيعته، كما يؤثر ويتأثر بكل من الخصوبة والوفيات والهجرة، ويرتبط بالكثير من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، مثل القوى العاملة والتعليم والإسكان وغيرها.

ومن تحليل جدول (٢)، وشكل (٥)، يمكن تصنيف سكان المناطق العشوائية بمدينة أبو حمص إلى فئات عمرية عريضة للكشف عن ملامحهم الديموغرافية، وتحديد الفئات المنتجة التي يقع على عاتقها عبء الإعالة على النحو التالي:

أ- **صغار السن (أقل من ١٥ سنة):** تعد هذه الفئة قاعدة الهرم السكاني، وتمثل ٣٠% من حجم سكان المناطق العشوائية، وتتصف بأنها غير منتجة، كما أنها أكثر الفئات تأثراً بعاملَي المواليد والوفيات، وترتفع نسبتها في منطقة السكة البيضاء لتضم خمسي أعدادها، مما يشير إلى ارتفاع عبء الإعالة، فغالبية سكانها من المهاجرين الريفيين ذات الأسر كبيرة الحجم لأسباب اقتصادية واجتماعية، فقد أوضحت الدراسة الميدانية أن أكثر من ثلث أعدادها من الأسر يبلغ حجمها ١٠ أفراد فأكثر.

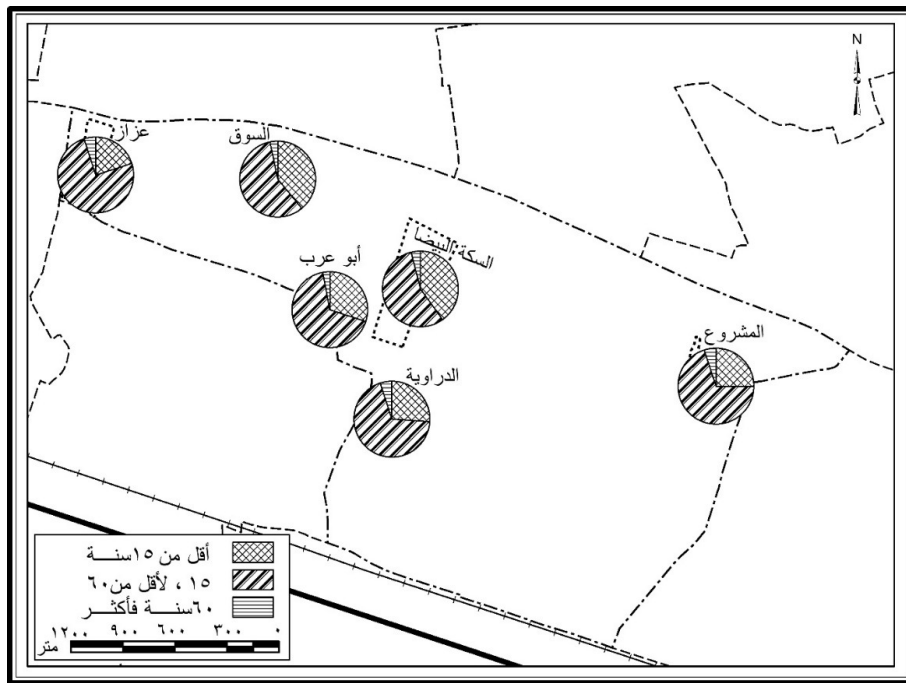
ب- **متوسطو السن (١٥، لأقل من ٦٠ سنة):** وهي الفئة العاملة التي تعتمد عليها الفئتان الأخريان، وتستحوذ على ما يقرب من ثلثي حجم سكان المناطق العشوائية، حيث تستقبل المهاجرين ذوي الأعمار المتوسطة، وقد بلغت أقصاها في منطقة عزاز، إذ أن ٩٠% من سكانها من مواليد القرى المجاورة.

ج- **كبار السن (٦٠ سنة فأكثر):** وهي الفئة غير المنتجة، حيث تضم كثيراً من الأرمال وأرباب المعاشات، وتقل نسبتها عن ٥% من حجم سكان المناطق العشوائية لارتفاع نسبة صغار السن، مما يعكس مستويات الخصوبة المرتفعة التي يتصف بها سكان تلك المناطق.

جدول (٢) : نسب سن عينة سكان المناطق العشوائية في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المنطقة	أقل من ١٥ سنة	١٥ ، لأقل من ٦٠	٦٠ سنة فأكثر
السكة البيضاء	٤٠	٥٦	٤
عزاز	٢٠	٧٥	٥
المشروع	٢٥	٧٠	٥
السوق	٣٩	٥٧,٧	٣,٣
الدرابية	٢٦	٦٩	٥
أبو عرب	٣٠	٦٧	٣
المتوسط	٣٠	٦٥,٨	٤,٢

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.



شكل (٥) : نسب عينة سكان المناطق العشوائية وفقاً لفئات السن بمدينة أبو حمص عام ٢٠١٩. المصدر: جدول (٢).



**(٢) حجم الأسرة:**

يعد حجم الأسرة من الملامح الديموغرافية المهمة لسكان المناطق العشوائية، فغالبًا ما يقل نصيب الفرد من الخدمات الصحية والتعليمية بزيادة عدد أفرادها، وقد أوضحت الدراسة الميدانية الارتفاع الكبير في المتوسط العام لحجم الأسرة في المناطق العشوائية (٦,١ فرد)، مقارنة بمثيله لجملة سكان المدينة، والذي بلغ ٣,٩ فرد، لكل منهما على الترتيب (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩)، فنصف أعداد الأسر يتراوح حجمها بين خمسة، لأقل من عشرة أفراد.

ويبين جدول (٣) مدى التباين في متوسط حجم الأسرة بين المناطق العشوائية المختلفة بالمدينة، فنصف عينة الأسر يبلغ متوسط حجمها ١٠ أفراد فأكثر، وهي مناطق السكة البيضاء، والمشروع، وأبو عرب، مما يعكس الاتجاه العام نحو الارتفاع، ويرجع ذلك على أسباب اجتماعية واقتصادية، مثل انتشار العادات الريفية التي تشجع على زيادة حجم الأسرة، كما هي الحال في منطقة السكة البيضاء، أو انخفاض مستوى الدخل الشهري في منطقة المشروع، إذ بلغ أدناه (١١٨١ جنيهًا)، أو تدني كل من الدخل والمستوى التعليمي، وتمثلها منطقة أبو عرب، حيث تتصف بانخفاض مستوى الدخل، إذ تشغل المركز الخامس بين المناطق، مع ارتفاع نسبة الأمية لتضم ٤٥% من سكانها.

**جدول (٣) : نسب عينة سكان المناطق العشوائية وفقاً لمتوسط حجم الأسرة**

في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المنطقة	أقل من ٥ أفراد	٥، لأقل من ١٠	١٠ أفراد فأكثر
السكة البيضاء	٥	٦٠	٣٥
عزاز	٤٠	٤٢,٥	١٧,٥
المشروع	٣٠	٣٧,٥	٣٢,٥
السوق	٣٢,٥	٥٢,٥	١٥
الدرابية	٢٣,٣	٥٣,٣	٢٣,٤
أبو عرب	١٦,٧	٥٣,٣	٣٠
المتوسط	٢٤,٦	٤٩,٩	٢٥,٥

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

**(٣) المهنة:**

يشير تصنيف سكان المناطق العشوائية بمدينة أبو حمص حسب المهنة إلى طبيعة عمل القطاع الذي يعمل به الفرد بغض النظر عن طبيعة هذا العمل (Hugo, 2007, p. 80)، ومن جدول (٤)، وشكل (٦) يمكن استخلاص النتائج التالية:

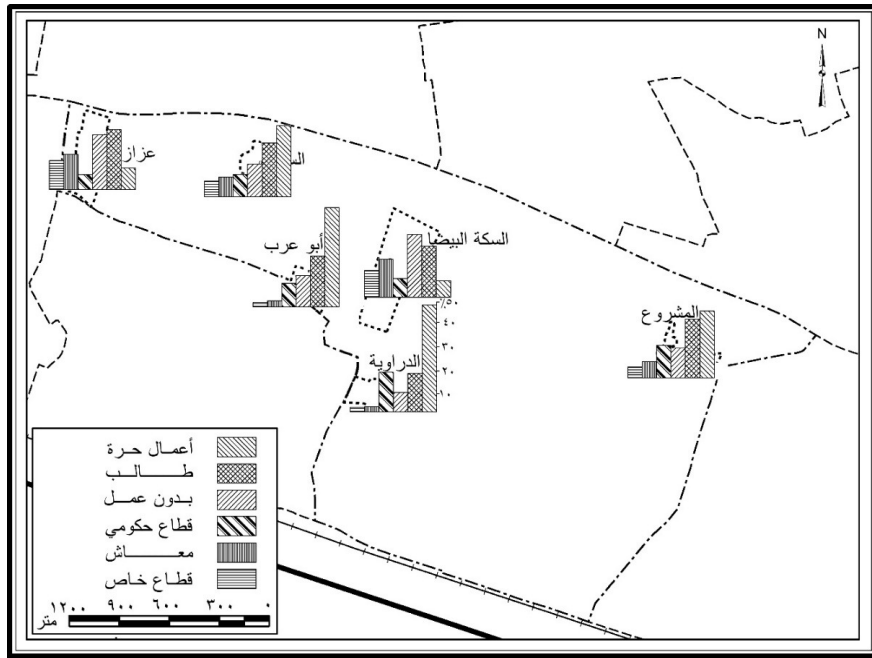
أ- جاء أصحاب الأعمال الحرة في المركز الأول بما يقرب من ثلث أعداد العاملين، غالبيتهم من الحرفيين، مثل عمال النقاشة والحدادة وسمكرة السيارات والنجارة وغيرهم، إضافة إلى سائقي "التوك توك" الذي جذب الكثير لما يدره من دخل سريع حتى أن البعض يتشارك في شرائه والعمل عليه بنظام الورديات، وترتفع نسبة هذه الفئة في كل المناطق باستثناء منطقتي السكة البيضاء، وعزاز، إذ تنتشر العمالة الزراعية اليومية (المؤقتة)، فغالبية السكان من مواليد الريف، ينتقلون من قرية لأخرى بحثاً عن العمل، ويبلغ متوسط أجر العامل اليومي مائة جنيهاً.

ب- يحتل الطلاب المركز الثاني بحوالي ربع حجم العينة، بلغت النسبة أقصاها في منطقتي عزاز، والمشروع، مما يعكس رغبة السكان في دمج أبنائهم في مجتمع المدينة، وإشراكهم في الحياة بكل جوانبها، خاصة التعليمية، يؤكد ذلك انخفاض نسبة الأمية، إذ بلغت ١٦,٧%، ٢٠% من حجم العينة في المنطقتين نفسيهما على الترتيب.

**جدول (٤) : نسب عينة سكان المناطق العشوائية وفقاً للمهنة في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.**

المنطقة	أعمال حرة	طالب	بدون عمل	قطاع حكومي	معاش خاص	قطاع خاص
السكة البيضاء	٧,٨	٢٣,٨	٢٩,٣	٨,٨	١٧,٨	١٢,٥
عزاز	١٠	٢٧,٩	٢٥,٤	٦,٩	١٦,٣	١٣,٥
المشروع	٣١,١	٢٧,٣	١٣,٩	١٥,١	٧,٥	٥,١
السوق	٣٣,١	٢٥	١٥,١	١٠,٣	٩,٢	٧,٣
الدرابية	٤٩,٨	١٨	٩	١٨,٥	٢,٥	٢,٢
أبو عرب	٤٦,٢	٢٣,٥	١٤,٥	١١	٢,٨	٢
المتوسط	٢٩,٧	٢٤,٣	١٧,٩	١١,٨	٩,٤	٧,١

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.



شكل (٦) : التوزيع النسبي لمهن سكان المناطق العشوائية في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩. المصدر: جدول (٤).

ج- يأتي غير العاملين في المركز الثالث بما يقرب من خمس حجم العينة، وهي بذلك ترتفع مقارنة بمثيلتها لجملة المركز (١٠,٤ %) عام ٢٠١٩ (مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية، ٢٠١٩: ٤)، وقد يفسر ذلك تدني المهارات العصرية المطلوبة لسوق العمل لغالبية سكان المناطق العشوائية في ظل التضخم السكاني بسبب الهجرة الريفية إلى المدينة، ويظهر ذلك جلياً في منطقة السكة البيضاء، إذ تبلغ النسبة أقصاها، ويؤكد ذلك ارتفاع درجة التزامم السكاني إلى ٣,٣ فرد لكل غرفة.

د- يشغل العاملون في القطاع الحكومي المركز الرابع بنسبة لا تتجاوز ١٢ % من جملة حجم العينة، حيث باتت من الصعوبات الحصول على وظيفة حكومية، فضلاً عن إجماع البعض الالتحاق بهذا القطاع لانخفاض عائدته المادي في ظل ارتفاع معدلات التضخم التي أعقبت تحرير سعر الصرف في نهاية عام ٢٠١٦.

هـ- بلغ نصيب أرباب المعاشات أقل من عُشر حجم العينة، ويعد ذلك أمراً طبيعياً نتيجة لانخفاض التدريجي في أعداد العاملين بالجهاز الإداري في الدولة بصفة عامة في ظل سياسة الخصخصة، يليهم العاملون في القطاع الخاص، إذ يتذبذب التركيب المهني لسكان

المناطق العشوائية، ويرجع ذلك إلى قلة أعداد العاملين من سكان المناطق العشوائية في القطاع نفسه بسبب عدم مساهمته في النشاط الصناعي في المدينة باستثناء بعض الصناعات الصغيرة التي يغلب عليها الطابع الخدمي.

#### ٤) متوسط الدخل الشهري:

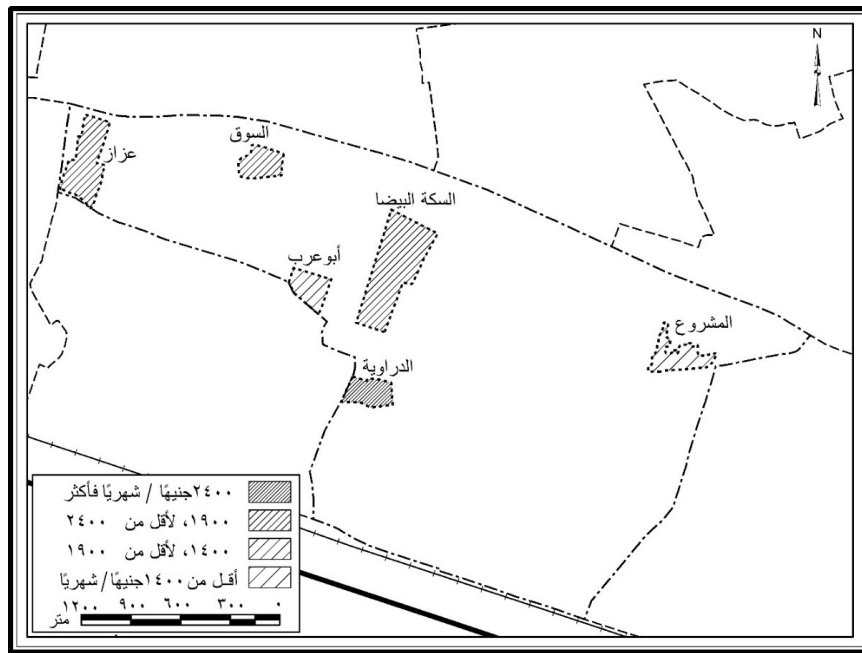
تعطي دراسة متوسط الدخل الشهري تصوراً واضحاً عن المستوي المعيشي للأسرة، كما تتعكس على خصائص مسكنها، فتدني مستوى الدخل يؤدي إلى ارتفاع نسبة الأمية، كما تؤثر قدرتها الشرائية في التوسع في المسكن وتحسين خصائصه (Van Der Berg, 2008, p. 3). وبالاستعانة بنتائج الدراسة الميدانية (جدول ٥) يتبين أن ما يقرب من ثلث سكان المناطق العشوائية بالمدينة يقل متوسط دخلهم الشهري عن ١٠٠٠ جنيهاً، فلم يستفد هؤلاء السكان كثيراً من تطبيق الحد الأدنى للأجور (١٢٠٠ جنيهاً/شهرياً) المعمول به منذ يناير ٢٠١٤، ومرد ذلك إلى انخفاض حجم العمالة في القطاعين العام والخاص، والتي بلغت الخمس تقريباً، في حين لم تتجاوز نسبة من يبلغ متوسط دخله الشهري ٣٠٠٠ جنيهاً ١١% منهم، مما يعكس مدى معاناة سكان تلك المناطق في كسب العيش، ويتفق ذلك مع ارتفاع معدلات الفقر في الدولة بصفة عامة التي شملت ٣٢,٥% من جملة السكان بنهاية العام المالي ٢٠١٨/٢٠١٩، حيث بلغ معدل خط الفقر للفرد ٧٣٦ جنيهاً شهرياً، فيما بلغ مثيله للمدقع ٤٩١ جنيهاً شهرياً في العام نفسه (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩).

جدول (٥) : نسب أسر عينة سكان المناطق العشوائية وفقاً لمتوسط الدخل الشهري في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩ (بالجنيه).

المنطقة	متوسط الدخل	أقل من ١٠٠٠	١٠٠٠، لأقل	٢٠٠٠، لأقل	٣٠٠٠، لأقل	متوسط الدخل
السكة البيضاء	٢٠	٥٧,٥	١٢,٥	١٠	٢١٢٩	
عزاز	٤٠	٢٧,٥	١٧,٥	١٥	٢٠٧٦	
المشروع	٣٥	٣٠	٢٠	١٥	١١٨١	
السوق	٢٥	٤٥	٢٠	١٠	٢١٥٠	
الدرابية	٢٠	٣٣,٥	٣٠	١٦,٥	٢٤٣٤	
أبو عرب	٤٧,٥	٣٧,٥	١٥	-	١٦٧٥	
المتوسط	٣١,٤	٣٨,٥	١٩,٢	١١	١٩٤٠	

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

- ويقترَب متوسط الدخل الشهري لسكان المناطق العشوائية بصفة عامة من ٢٠٠٠ جنيهاً، ولا يوجد تبايناً كبيراً بين المناطق في توزيع الدخل، حيث يغلب عليها الدخل المحدود، غير أنه يمكن تمييز أربعة مستويات من الدخل، وذلك على النحو التالي (شكل ٧):
- مناطق ذات دخل يزيد على ٢٤٠٠ جنيهاً / شهرياً: وتنتشر بها منطقة الدراوية، حيث يبلغ متوسط الدخل أقصاه، ويتفق ذلك مع الانخفاض الواضح في نسبة غير العاملين بها التي بلغت أدناها (٩%).
  - مناطق ذات دخل يتراوح بين ١٩٠٠، لأقل من ٢٤٠٠ جنيهاً / شهرياً: وتضم ثلاث مناطق هي: عزاز، والسكة البيضاء، والسوق، تمثل ٥٠ % من جملة المناطق العشوائية.
  - مناطق ذات دخل يتراوح بين ١٤٠٠، لأقل من ١٩٠٠ جنيهاً / شهرياً: وتنتشر بها منطقة أبو عرب، حيث تنتشر بها العمالة الزراعية غير المنتظمة.
  - مناطق ذات دخل يقل عن ١٤٠٠ جنيهاً / شهرياً: وتمثلها منطقة المشروع، حيث يبلغ متوسط الدخل أدناه، فترتفع بها نسبة الطلاب، وصغار المشتغلين لحساب أنفسهم من الحرفيين والباعة الجائلين وغيرهما، إذ بلغت النسبة مجتمعة ٥٨,٤ % من حجم عينة سكانها.



شكل (٧) : متوسط الدخل الشهري بالمناطق العشوائية في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المصدر: جدول (٥).

### ٥) الأمية:

تعد نسبة الأمية مؤشراً مهماً لنوعية الحياة التي يعيشها سكان المناطق العشوائية، ومع تزايد أهمية التعليم، لاسيما التقني أصبح المفتاح الرئيس الذي يمكنه تغيير نوعية حياة هذه المجتمعات (Bruun-Jensen, 2015, p. 3).

وترتفع نسبة الأمية في المناطق العشوائية حوالي مرة ونصف مقارنة بجملة سكان المدينة، إذ بلغت ٢٩,٩% (جدول ٦)، في حين بلغت ٢٠,٩% لجملة سكان المدينة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩)، ومرد ذلك إلى عدة عوامل متداخلة أهمها اقتصادية، ويأتي في مقدمتها انخفاض متوسط الدخل الشهري (أقل من ٢٠٠٠ جنيهاً)، مما يؤثر سلباً في مستوى المعيشة، فمع ارتفاع النفقات التعليمية من مصروفات دراسية، ومستلزمات المدارس، يلجأ الكثير إلى العزوف عن التعليم والانخراط في العمل في سن مبكرة لتأمين لقمة العيش، إضافة إلى عوامل اجتماعية وتربوية، مثل التفكك الأسري، وتعدد مرات رسوب الطلاب، وكثرة حالات ترك الدراسة في مرحلة التعليم الأساسي، ويؤكد ذلك الارتفاع الملحوظ في نسبة التسرب من التعليم التي بلغت ٦% في عينة الدراسة، مقابل ٠,٩% فقط لسكان المدينة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩).

#### جدول (٦) : الأمية في عينة المناطق العشوائية ونسبة الإناث منها

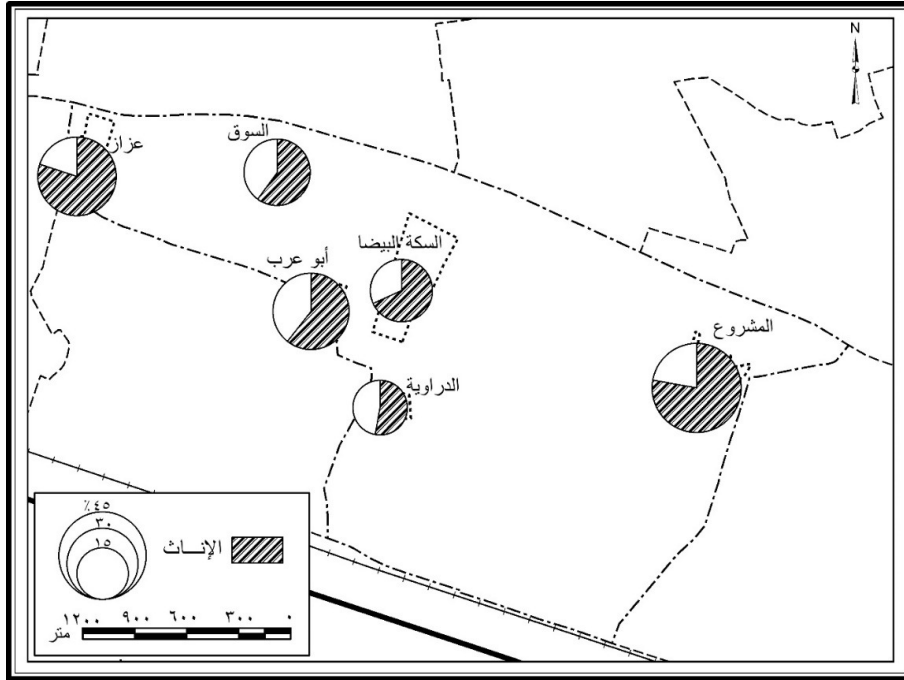
في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المنطقة	عدد الأميين	نسبة الأميين بالمنطقة	عدد الإناث	نسبة الإناث من الأميين بالمنطقة
السكة البيضاء	٢٢	١٦,٧	١٥	٦٨,١
عزاز	٤١	٣٥	٢٨	٦٩,١
المشروع	٤٩	٤٥	٣٥	٧١
السوق	٢٣	٢٥	١٥	٦٧,٢
ال دراوية	١٧	٢٠	٩	٥١,٣
أبو عرب	٣٣	٣٧,٥	٢٠	٦٠
جملة	١٨٥	٢٩,٩	١٢٢	٦٥,٩

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ويظهر الأثر الواضح لمتوسط الدخل في نسبة الأمية في المناطق العشوائية، حيث تعيش غالبية الأسر في ظروف اقتصادية صعبة، ويؤكد معامل الارتباط على طبيعة وقوة العلاقة بينهما، إذ بلغت قيمته (-0,83)، فالمناطق التي ينخفض بها متوسط الدخل تزيد فيها نسبة الأمية، كما هي الحال في منطقة المشروع الأقل دخلاً والأعلى أمية، مما يعكس معاناة هذه المناطق الحضرية المحرومة. ومن اللافت للنظر انخفاض حجم الأمية في منطقة السكة البيضاء، حيث بلغت النسبة أدناها، وقد يفسر ذلك ارتفاع نسبة صغار السن دون ١٥ سنة بشكل لافت (٤٠% من حجم العينة)، حيث تقل نسبة التسرب مع انخفاض السن، فغالبية سكانها حديثي الزواج، مما يعكس حرصهم النسبي على تعليم أبنائهم.

ويبين شكل (٨) ما يعرف "بالأمية المؤنثة"، حيث تسهم الإناث بالنصيب الأكبر من الأمية (حوالي ثلثي حجم العينة)، فلا تؤثر المرأة الأمية على نفسها فقط، بل يمتد تأثيرها إلى محيطها الأسري والاجتماعي، مما يؤكد على دور العوامل الاجتماعية والثقافية التي تتحيز ضدهن في تلك المناطق، فلا تزال بعض الأسر تفضل تعليم الذكور على الإناث.



شكل (٨) : التوزيع النسبي لعينة الأميات في المناطق العشوائية في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩. المصدر: جدول (٦).

ومن الملاحظ صعوبة الفصل بين الحالة التعليمية لكل من أرباب الأسر والأبناء، إلا أن تركيز الأمية في النوايا الأولى لهذه المناطق قد يفسره ارتفاع نسبة كبار السن المقيمين في الأسرة كالأجداد، خاصة في منطقتي المشروع، وعزاز، إذ بلغت النسبة ٥% من جملة السكان بكل منهما.

## ٦) الحالة الزوجية:

تعد الحالة الزوجية من خصائص السكان المعقدة التي تؤثر في تكوين الأسرة أو تفككها، فهي تتأثر بتركيبهم العمري والنوعي، كما تعكس ظروف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية السائدة (Newbold, 2017, p. 80).

وتشير أرقام جدول (٧) إلى ارتفاع نصيب السكان المتزوجين بالمناطق العشوائية في مدينة أبو حمص لنحو ثلثي حجم العينة، فتبلغ نسبتهم أقصاها في منطقة السكة البيضاء، لتشكل ثلاثة أرباع حجم العينة، ويرجع ذلك إلى أسباب عدة وأهمها: عدم صعوبة الحصول على مسكن مقارنة بارتفاع سعره داخل الكتلة السكنية المخططة بأكثر من ٣٠٠%، والمقدرة على توفير متطلبات الزواج الأساسية التي تناسب البيئة السكنية البسيطة غير المكلفة، والعادات الريفية التي جلبها المهاجرون معهم إلى تلك المنطقة خاصة بعد الاتساع الملحوظ في مساحتها في السنوات الأخيرة، والتي مازالت تشجع على الزواج في سن مبكرة.

### جدول (٧) : نسب عينة سكان المناطق العشوائية وفقاً للحالة الزوجية

في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المنطقة	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل
السكة البيضاء	١٠	٧٥	١٠	٥
عزاز	٢٥	٦٠	٧,٥	٧,٥
المشروع	٢٠,٥	٦٢	٧,٥	١٠
السوق	١٣	٦٩	٨	١٠
الدرابية	٢٠	٦٠	١٣,٣	٦,٧
أبو عرب	٢٤	٦٥,٥	٣	٧,٥
المتوسط	١٨,٧	٦٥,٣	٨,٢	٧,٨

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.



وجاءت منطقتي عزاز، وأبو عرب في مقدمة المناطق العشوائية التي ترتفع بها نسبة من لم يسبق له الزواج بنحو الربع لكل منهما، ويعزى ذلك لأسباب اقتصادية، فقد بلغت نسبة من يقل دخله الشهري عن ١٠٠٠ جنيه ٤٠%، ٤٧,٥% من حجم العينة بكل منهما على الترتيب. ومن الملاحظ الارتفاع الكبير في نسبة المطلقين بالمناطق العشوائية (٨,٢% من حجم العينة) مقارنة بمثيلتها لجملة المدينة التي لم تتجاوز ١% عام ٢٠١٧، ويعد ذلك انعكاساً غير مباشرًا لمدى سوء الأوضاع المعيشية في تلك المناطق نتيجة غلاء مستوى المعيشة، مما يدفع المتزوجين، ولا سيما حديثي الزواج إلى الانفصال من أجل التخلص من أعباء النفقات الأسرية، أو القدامى منهم لكثرة المشكلات والمشاجرات بين الأزواج في ظل عدد وافر من الأبناء ومحدودية السكن.

#### خامساً - الخصائص السكانية للمناطق العشوائية بالمدينة :

تحدد الخصائص السكانية للمناطق العشوائية أهم ملامح التركيب العمراني، فهي المحصلة النهائية لكل نمو في الكتلة العمرانية، حيث تسهم في رسم صورة تشريحية لتلك المناطق تؤدي إلى فهم مشكلاتها وأوجه القصور التي تعوق المخطط نحو إيجاد بيئة معيشية أفضل (مصيلحي، ٢٠٠٧، ص ٢٦٢).

ويمكن التعرف على مورفولوجية السكن العشوائي وصفاته من خلال دراسة متكاملة للملامح العامة للشوارع، والمباني السكنية من حيث حالة المبني، وارتفاعه، ومادة بنائه، ونمط حيازته، إضافة إلى مساحته، وذلك على النحو التالي:

#### (١) الملامح العامة للشوارع:

تعد الشوارع الترابية الضيقة من أبرز الخصائص العامة التي تتصف بها المناطق العشوائية بالمدينة، وتشير أرقام جدول (٨) إلى أن نحو أربعة أخماس شوارعها يقل متوسط عرضها عن ٦ متر، وأن نسبة ٣٠,٦% منها تمثل أزقة يقل متوسط عرضها عن ثلاثة أمتار، إضافة إلى أن غالبيتها غير مرصوفة، مما يزيد من معاناة السكان، خاصة في فصل الشتاء، حيث تتحول إلى مستنقعات من المياه لعدم وجود شبكات لتصريفها، وقصور البنية التحتية، فتتعطل حركة المركبات، ويجد السكان أنفسهم محاصرين بالمياه، بل قد تمتد داخل بعض المساكن مما يتسبب في كثير من الأضرار.

جدول (٨) : التوزيع النسبي لبعض خصائص عينة الشوارع بالمناطق العشوائية في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

حالة الشارع	متوسط عرض الشارع			المنطقة	
	مرصوف	٦ م فأكثر	٣، لأقل من ٦ م		
ترابي			أقل من ٣ م		
٤٠	٦٠	٤٠	٤٢,٥	١٧,٥	السكة البيضاء
٣٥	٦٥	٥٠	٤٢,٥	٧,٥	عزاز
٥٥	٤٥	٢٠	٤٠	٤٠	المشروع
٧٧,٥	٢٢,٥	١٢,٥	٥٧,٥	٣٠	السوق
٧٣,٣	٢٦,٧	-	٤٦,٧	٥٣,٣	الدرابية
٨٥	١٥	-	٦٥	٣٥	أبو عرب
٦١	٣٩	٢٠,٤	٤٩	٣٠,٦	المتوسط

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ويمكن القول إن المناطق التي تضم أعلى نسبة من الشوارع العريضة والمرصوفة (٦ م فأكثر) هي نفسها ذات المساحة الواسعة، كما هو الحال في منطقتي عزاز والسكة البيضاء والتي بلغت مساحتهما معاً ٢٠١,١ ألف م<sup>٢</sup>، بنسبة ٥٧,٥ % من جملة مساحة المناطق العشوائية، يؤكد ذلك حساب معامل الارتباط بين المساحة، وهذا النمط من الشوارع الذي يشير إلى العلاقة الطردية القوية بينهما، إذ بلغت قيمته (٠,٨٢)، في حين لا تظهر الشوارع العريضة في منطقتي الدراوية، وأبو عرب، وهما محدودتا المساحة، فلا تتجاوز مساحتهما معاً خمس مساحة المناطق العشوائية بالمدينة، حيث تنتشر فيهما الأزقة الترابية الضيقة بنسبة كبيرة، مما يتسبب في عدم حصول السكان على غالبية الخدمات الحيوية، لا سيما الخدمات الطبية الطارئة، والدفاع المدني وغيرها.

## (٢) حالة المباني:

تعد دراسة حالة المباني من المكونات المهمة للمظهر العمراني بالمناطق العشوائية، حيث تلقي الضوء على المباني المتهالكة التي تتطلب إحلالاً، والمتدهورة التي تحتاج تجديدًا، والمباني التي يمكن صيانتها للمحافظة على مستواها العمراني.

ومن دراسة أرقام جدول (٩)، يمكن تصنيف مباني المناطق العشوائية إلى ثلاثة مستويات تتفاوت بين الرديء، والجيد كما يلي:

جدول (٩) : نسب عينة المباني بالمناطق العشوائية وفقاً لحالتها في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المنطقة	رديئة	متوسطة	جيدة
السكة البيضاء	٤٥,٢	٤٦,٨	٨
عزاز	٦١	٢٩,٥	٩,٥
المشروع	١٢,٢	٦٩,٨	١٨
السوق	٤٥,٥	٣٨,٥	١٦
الدرابية	٣٣,٣	٥٢	١٤,٧
أبو عرب	٣٢,٥	٤٢,٥	٢٥
المتوسط	٣٨,٣	٤٦,٥	١٥,٢

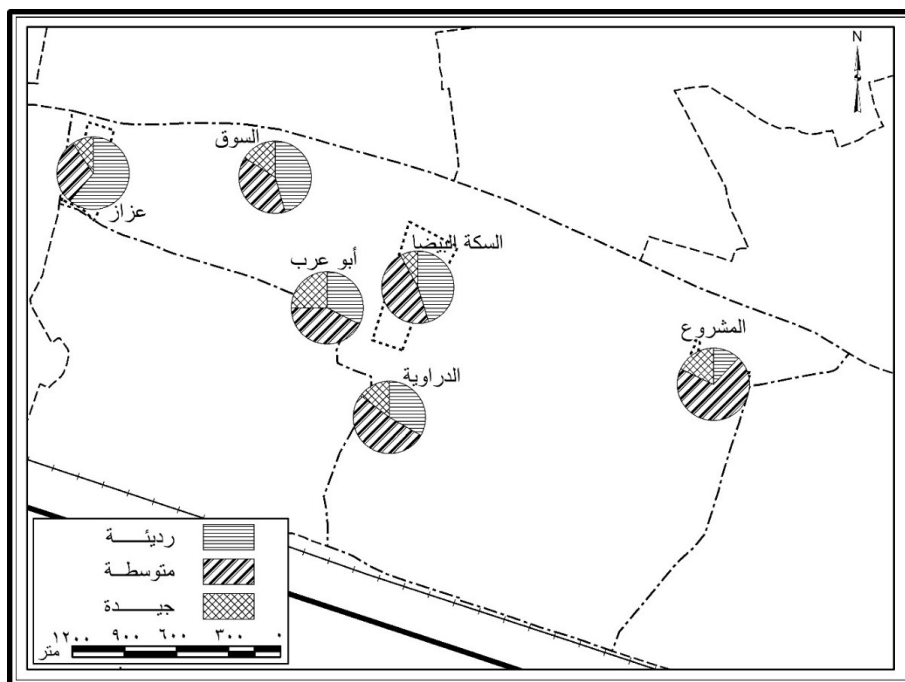
المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

أ- مباني رديئة: تشكل ما يزيد على ثلث حجم عينة المباني، ويمكن التعرف عليها بالملاحظة المباشرة من خلال مظهرها الخارجي، ومادة بنائها، ومدى اتصالها بالمرافق (Khlifa, 2015, p. 155)، وتباين نسبتها بين المناطق، حيث تنتشر على جزء كبير من مناطق عزاز، والسكة البيضاء، والسوق (شكل ٩)، إذ تشغل المراكز الثلاثة الأولى، ويعزى ذلك إلى البيوت الريفية القديمة في منطقتي عزاز، والسوق، حيث وصلت غالبيتها إلى مرحلة متدهورة، إضافة إلى الأصول الريفية التي يندرج منها سكان منطقة السكة البيضاء حديثة النشأة في غالبيتها، وانتقال حديثي الزواج من ذوي الدخل المنخفض من قلب المدينة نحو أطرافها، فتتصف مبانيها بمحدودية التكاليف، كما إن الإهمال في ترميم تلك المباني وصيانتها أدى إلى ظهورها بحالة رديئة، فقد بلغت نسبة المباني المتهاكلة التي تحتاج إلى إزالة وإعادة بناء ١٠% من حجم عينة المباني، وقد صدرت لها قرارات إزالة لم يتم تنفيذها (الوحدة المحلية لمركز ومدينة أبو حمص، ٢٠١٩).

ب- مباني متوسطة: وهي الأوسع انتشاراً، إذ تشكل نحو نصف حجم عينة المباني، وبلغت أقصاها في منطقة المشروع (٦٩,٨%)، وتضم غالبيتها مباني ذات أسقف خرسانية وحوائط من الطوب بدون أعمدة خرسانية، وقد تجاوزت أعمارها ربع القرن ولم تشملها الصيانة، مما يجعلها في طريقها إلى التدهور.

ج- مباني جيدة: يعد هذا النمط الأقل انتشاراً، إذ يمثل ١٥,٢% من حجم عينة المباني، ويفسر ذلك الارتفاع الملحوظ في نسبة كل من المباني الرديئة والمتوسطة، ويبدو مبعثراً في

المناطق محدودة المساحة، ولا سيما في منطقة أبو عرب، إذ تضم ربع المباني الجيدة بالمناطق العشوائية، وتتصف غالبية المباني الخرسانية، حيث الارتفاع النسبي في التوسع الرأسي، فقد بلغ نصيب المباني التي ترتفع إلى ثلاثة طوابق فأكثر خمسي عينة المباني بالمنطقة.



شكل (٩) : حالات المباني بالمناطق العشوائية في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المصدر: جدول (٩).

### ٣) ارتفاعات المباني:

تعتمد كثير من الدراسات السكنية في تحديد نمط التوسع الأفقي أو الرأسي بالمناطق العشوائية على ارتفاعات المباني، وتتباين ارتفاعات المباني من منطقة لأخرى تبعاً لعوامل عدة، أهمها حالة المباني وحدائتها، ومدى اتساع الشارع، وغيرها، بيد أنه لا يُلتفت إلى القوانين التي سنتها الدولة للتحكم في ارتفاعات المباني في تلك المناطق.

وتتصف المناطق العشوائية بمبانيها غير المرتفعة، إذ أن أربعة أخماس عينة المباني يقل ارتفاعها عن ثلاثة طوابق (جدول ١٠)، ومرد ذلك إلى أن غالبيتها إما ذات ملكية خاصة يسكنها

الوافدون من الريف، فلا يحتاج أصحابها لأكثر من طابقين، كما في منطقة السكة البيضاء المعروفة بين الأهالي بمنطقة المهاجرين، فغالبية مبانيها تقل عن ثلاثة طوابق، أو مباني تخلو من الأعمدة الخرسانية، كما هو الحال في منطقتي السوق، وعزاز، ويتمشى ذلك مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأصحابها.

جدول (١٠) : نسب عينة المباني بالمناطق العشوائية وفقاً لأعداد الطوابق في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المنطقة	طابق	طابقان	ثلاث فأكثر
السكة البيضاء	٣٥	٥٧,٥	٧,٥
عزاز	١٥	٦٧,٥	١٧,٥
المشروع	٥٠	٣٧,٥	١٢,٥
السوق	٤٧,٥	٣٧,٥	١٥
الدرابية	١٦,٧	٦٠	٢٣,٣
أبو عرب	١٥	٤٥	٤٠
المتوسط	٢٩,٩	٥٠,٨	١٩,٣

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ويبدو تأثير ضيق الشوارع أكثر وضوحاً في انتفاء ارتفاع المباني في منطقة الدراوية، فأكثر من نصف شوارعها يقل متوسط عرضها عن ثلاثة أمتار، كما ساعد الزحف على الأرض الزراعية والاستيلاء عليها بنظام وضع اليد في التوسع الأفقي للمناطق العشوائية بصفة عامة، إضافة إلى حالة المباني الرديئة، وغير الجيدة في كل المناطق، والتي تقلل من فرص تعليتها، حيث أوضحت الدراسة الميدانية أن العُشر منها متهاك لا تتحمل التعلية.

#### ٤) مادة البناء:

تعد المادة المستخدمة في بناء المبنى من المؤشرات المهمة عند تقييم حالته، التي تختلف باختلاف نوعيتها، والتي يمكن الاستفادة منها في تحسين البيئة السكنية.

ومن جدول (١١)، وشكل (١٠) يمكن تقسيم مباني المناطق العشوائية وفقاً لمادة البناء إلى ثلاثة أنماط، كما يلي:

## جدول (١١) : نسب عينة المباني بالمناطق العشوائية وفقاً لمادة البناء

في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المنطقة	أعمدة وأسقف خرسانية	حوائط حاملة وأسقف خرسانية	حوائط حاملة وأسقف أخرى
السكة البيضاء	٨	٧٠	٢٢
عزاز	١,٥	٣١	٦٧,٥
المشروع	٨,٥	٦٨	٢٣,٥
السوق	٢,٥	٣٢,٥	٦٥
الدرابية	٧,٥	٣٠	٦٢,٥
أبو عرب	٢٠	٦٦,٦	١٣,٤
المتوسط	٨	٤٩,٧	٤٢,٣

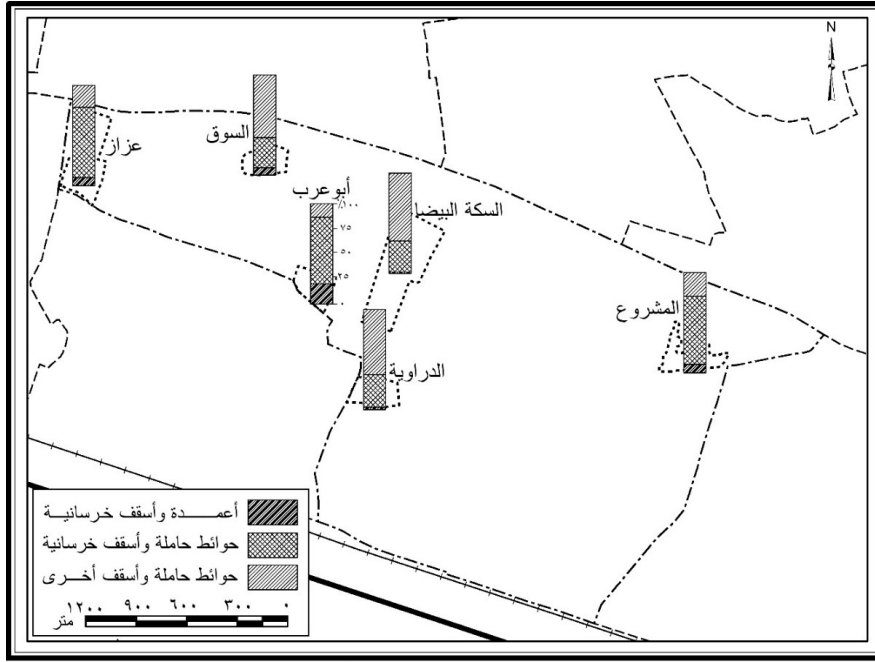
المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

أ- مباني مشيدة بأعمدة وأسقف خرسانية: وتضم أقل من عشر عينة مباني المناطق العشوائية، وهي بذلك تأتي في المركز الثالث، وتمثلها المباني حديثة النشأة، التي ترتفع إلى ثلاثة طوابق فأكثر، ويظهر هذا النمط بوضوح منذ بداية القرن الحادي والعشرين، وتشير الصورة التوزيعية إلى انتشارها في المناطق الأقل مساحة، فقد بلغت أقصاها في منطقة أبو عرب، بخمس حجم العينة، وهي المنطقة ذاتها التي تتصف بارتفاعات المباني إلى ثلاثة طوابق، حيث يلجأ السكان إلى التوسع الرأسي.

ويتضاءل انتشار هذا النمط في المناطق العمرانية القديمة، مثل منطقتي عزاز، والسوق، فلا تتجاوز نسبتها مجتمعة ٤% من جملة هذه الفئة.

ب- مباني مشيدة من حوائط حاملة وأسقف خرسانية: ينتشر هذا النمط ليحوي نصف حجم عينة المباني، لتصدر المركز الأول، ويرتبط غالبية بفئة المساكن متوسطة العمر والحالة، وتوزع بنسب متفاوتة بين المناطق العشوائية، فترتفع في مناطق السكة البيضاء، والمشروع، وأبو عرب، إذ تتجاوز ثلثي حجم عينة المباني بكل منها، ويتفق ذلك مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية للسكان، كما هو الحال في منطقة السكة البيضاء، إذ مازال الطابع الريفي يغلب على سكانها لحدائقها غالبيتها، إضافة إلى انخفاض متوسط الدخل الشهري عن ١٧٠٠ جنية بمنطقتي المشروع، وأبو عرب.

ج- مباني مشيدة من حوائط حاملة وأسقف أخرى: يأتي هذا النمط في المركز الثاني من حيث الانتشار بين المناطق، ويرتبط بالمساكن القديمة المشيدة من الطوب باختلاف أنواعه، والأسقف الخشبية أو ما يعرف "بالعروق الخشبية" (عطوي، ٢٠٠٣، ص ١٥١)، ويرتبط غالبية فئة المساكن القديمة ذات الحالة الرديئة التي لا تزيد على طابقين، وقد بلغت أقصاها في منطقة عزاز، إذ تتعدى ثلثي عينة مبانيها، وقد يفسر ذلك انتشار البيوت الريفية القديمة، إضافة إلى عدم الحاجة إلى التوسع الرأسي لاتساع مساحتها التي تجاوزت ثلث مساحة المناطق العشوائية.



شكل (١٠) : التوزيع النسبي المباني بالمناطق العشوائية وفقاً لمادة البناء

في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المصدر: جدول (١١).

##### ٥) نمط الحيازة:

يسود نمط الملك مساكن المناطق العشوائية في المدينة، إذ يستأثر بما يربو على ثلثي أعدادها (جدول ١٢)، فغالبية قاطنيها يملكون الأرض الزراعية التي تم البناء عليها، والبعض يدعي ملكيتها دون حجج قانونية، إذ إنها مبنية على أراضي مملوكة للدولة وتم البناء عليها بنظام وضع اليد بطرق عشوائية.

جدول (١٢) : نسب عينة حيازة المسكن بالمناطق العشوائية في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

نمط الحيازة		المنطقة
إيجار	ملك	
٢٧	٧٣	السكة البيضاء
٢٥	٧٥	عزاز
٣٨,١	٦١,٩	المشروع
٢٧,٧	٧٢,٣	السوق
٣٥	٦٥	الدرابية
٢٧,٥	٧٢,٥	أبو عرب
٣٠	٧٠	المتوسط

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

وتقل نسبة مساكن الإيجار لتصل إلى ٣٠% من حجم عينة المساكن، فبرغم أن متوسط إيجار مسكن مساحته حوالي ٧٠ م<sup>٢</sup> يصل إلى ٦٠٠ جنيه شهرياً فإنه يعد كبيراً مقارنة بمستوى الدخل الذي يقل متوسطه الشهري عن ٢٠٠٠ جنيه. ويتركز نمط الإيجار في المناطق التي تنتشر بها المساكن محدودة المساحة مقارنة بغيرها، وقد بلغت قيمة دليل التركيز (٤,٢)، مما يؤكد التوزيع شبه المثالي بينهما، كما هو الحال في منطقتي المشروع، والدرابية، حيث فاقت نسبة حيازة الإيجار المتوسط العام.

## ٦) مساحة المسكن:

تعد مساحة المسكن انعكاساً لوضع الأسرة الاقتصادي، كما تتأثر بحجمها ونسبة المتزوجين في المجتمع، وتتصف المناطق العشوائية بالمسكن محدود المساحة (أقل من ٧٠ م<sup>٢</sup>)، فقد تجاوز نصيبها نصف عينة المساكن (جدول ١٣)، ويعزى ذلك إلى انخفاض متوسط الدخل الشهري بصفة عامة، والذي يقل عن ٢٠٠٠ جنيهًا، مما يزيد من معاناة السكان الصحية والبيئية، ويزيد من التدهور العام لتلك المناطق.



جدول (١٣) : تباين نسب عينة مساحة المسكن بالمناطق العشوائية  
في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩ م<sup>(٢)</sup>.

المنطقة	مساحة المسكن		
	أقل من ٧٠	٧٠، لأقل من ١٠٠	١٠٠ فأكثر
السكة البيضاء	٢٣,٣	٦٦,٧	١٠
عزاز	٢٠	٤٢,٥	٣٧,٥
المشروع	٧٥	١٧,٥	٧,٥
السوق	٥٢,٥	٣٧,٥	١٠
الدرابية	٦٦,٧	٢٣,٣	١٠
السوق	٥٢,٥	٣٧,٥	١٠
أبو عرب	٦٥	٢٥	١٠
المتوسط	٥٠,٤	٣٥,٤	١٤,٢

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

وتتركز المساكن التي تبلغ مساحتها ١٠٠ م<sup>٢</sup> فأكثر في منطقة عزاز، حيث ترتفع النسبة بشكل ملحوظ مقارنة بالمتوسط العام، كما تتركز مثيلتها التي تتراوح مساحتها بين ٧٠، لأقل من ١٠٠ م<sup>٢</sup> في منطقة السكة البيضاء (أكثر من ثلثي مساكنها)، ويعد ذلك نتاجاً لأسباب عدة، أولها: أنهما أكبر المناطق العشوائية اتساعاً (٢١,٧%، ٣٥,٨% من إجمالي مساحة المناطق العشوائية بكل منهما على الترتيب)، وثانيها: الارتفاع النسبي لمتوسط الدخل الشهري لسكانها (٢٠٠٠ جنيهاً)، إضافة إلى ارتفاع نسبة الأسر كبيرة الحجم التي يزيد متوسطها على عشرة أفراد بمنطقة السكة البيضاء (٣٥% من عينة الأسر بالمنطقة).

أما المساكن التي تقل مساحتها عن ٧٠ م<sup>٢</sup> فتنتشر في بقية المناطق العشوائية، إذ تبلغ النسبة أقصاها في منطقة المشروع، حيث تضم ثلاثة أرباع مساكنها، وهي تعد أقل المناطق من حيث متوسط الدخل الشهري (١١٨١ جنيهاً).

#### سادساً - مشكلات المناطق العشوائية في مدينة أبو حمص :

لم تتجح سياسة تفريغ المدن من المناطق العشوائية عن طريق إزالتها وترحيل سكانها إلى مقارهم الأصلية في حل مشكلات السكن العشوائي بالمدن، لأن علاج تلك المشكلات ينبغي أن يكون في إطار تخطيطي قومي شامل يهدف إلى إعادة توزيع السكان بأسلوب علمي وتوسيع

البيئات الحضرية، مع الرجوع لأصحاب تلك المشكلة، ودراسة مقترحاتهم لمعالجتها، فسكان تلك المناطق هم الأقدر على وضع الحلول التي يمكن أن يساهموا في تنفيذها (صالح، وزملاؤه، ٢٠١٥، ص ٧٥).

وقد كشفت الدراسة الميدانية أن حوالي ٩٠% من سكان المناطق العشوائية بالمدينة لديهم مشكلة إسكان، حيث يعيشون في بيئة غير مناسبة للإيواء، ويبين جدول (١٤)، وشكل (١١) عدم وجود تبايناً كبيراً بين المناطق العشوائية من حيث مشكلاتها، ويمكن تصنيفها إلى: مشكلات خدمية، واقتصادية، وبيئية، وعمرانية، وأخرى، وفيما يلي دراسة لكل منهم.

#### جدول (١٤) : نسب عينة المشكلات التي تواجه سكان المناطق العشوائية

في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

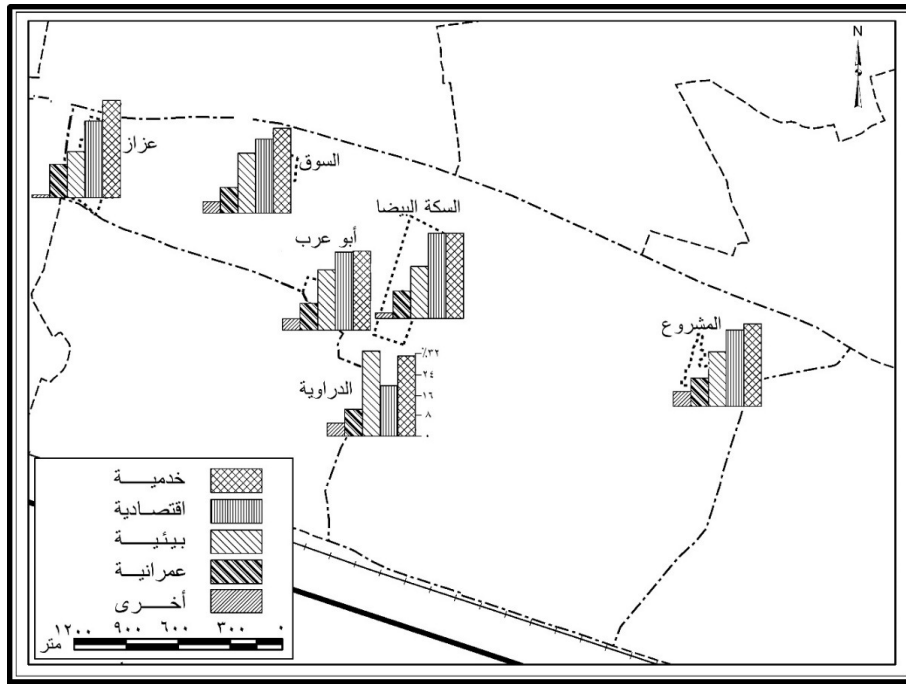
المنطقة	خدمية	اقتصادية	بيئية	عمرانية	أخرى
السكة البيضاء	٣٢,٢	٢٩,٨	٢١,٣	١١	٥,٧
عزاز	٣٨	٢٩,٩	١٨	١٣	١,١
المشروع	٣٣,٣	٣٣,٣	٢٠,٤	١٠,٨	٢,٢
السوق	٣٣,٢	٢٨,٩	٢٣,٥	١٠	٤,٤
الدرابية	٣١,٤	١٩,٧	٣٣,٣	١٠,٥	٥,١
أبو عرب	٣٠,٩	٣٠,٥	٢٣,٦	١٠,٥	٤,٥
المتوسط	٣٣,٢	٢٨,٧	٢٣,٣	١١	٣,٨

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

#### (١) مشكلات خدمية:

يعد الانتقال إلى الخدمات التعليمية والصحية وخدمات البنية الأساسية من أهم المشكلات التي يعاني منها سكان المناطق العشوائية، إذ شغلت المركز الأول بنحو ثلث حجم المشكلات، حيث يمثل سكان تلك المناطق ضغطاً كبيراً على خدمات المدينة.

وتزيد نسبة المشكلات الخدمية على المتوسط العام في منطقة عزاز، حيث تبدو ملامح نقص الخدمات أكثر وضوحاً، فبرغم كونها من أعلى المناطق في نسبة الأمية (٣٥% من حجم عينة سكانها)، لا تضم إلا مدرسة ابتدائية حكومية واحدة (مدرسة عزاز الابتدائية)، حيث تتركز المدارس في وسط المدينة، ولا يُقبل غالبية السكان في تعليم أبنائهم على المدارس الخاصة بسبب ارتفاع الرسوم الدراسية التي لا تلائم مستوى الدخل.



شكل (١١) : مشكلات المناطق العشوائية في مدينة أبو حمص عام ٢٠١٩.

المصدر: جدول (١٤).

ولا يختلف الوضع الصحي كثيراً، حيث تضم المدينة وحدة صحية تقع في قلب المدينة، ومشفين حكوميين على طريق المحمودية، في حين تتبعثر المستوصفات والعيادات الخاصة مرتفعة التكاليف في المناطق العشوائية، كما هو الحال في مستوصف السخاوي بمنطقة السكة البيضاء، حيث يتركز غالبيتها في وسط المدينة.

وتأتي مشكلة طفح المجاري لعدم توافر شبكة الصرف الصحي في كل المناطق، فيعتمد غالبية السكان على البيارات للتخلص من مياه الصرف الصحي، في ظل تعثر مشروع الصرف الصحي لأسباب مالية، إضافة إلى مشكلة الانقطاع شبه المستمر لمياه الشرب، حيث يعتمد السكان على خزانات لتوفير احتياجاتهم منها، لاسيما في منطقة أبو عرب.

ومن اللافت للنظر عدم معاناة السكان من عدم توافر امدادات الكهرباء، وقد يفسر ذلك أن البعض يحصل عليها بطرق غير قانونية لا يأبه بها السكان كثيراً.

وتستطيع الدولة تأهيل تلك المناطق وتزويدها بالبنية الأساسية والخدمات العامة، وتحسين الوضع القائم تدريجياً دون اللجوء إلى الإزالة، وسوف يؤدي إلى نتائج سريعة وملحوظة، حيث

تمكنت بعض الدول من معالجة تلك المشكلة من خلال الاعتراف بالمباني التي شيدت أو تم تليتها دون تصريح قانوني، وتقنين أوضاع ساكنيها (الفاضلي، ٢٠٠٣، ص ٤٩).

## ٢) مشكلات اقتصادية:

جاءت المشكلات الاقتصادية في المركز الثاني بنسبة ٢٨,٧ % من جملة المشكلات التي يعاني منها سكان المناطق العشوائية بالمدينة، فتزايد في جميع المناطق على المتوسط العام فيما عدا منطقة الدراوية، ويعد ارتفاع معدلات البطالة، وتدني مستوى الدخل على رأس تلك المشكلات، فترتفع نسبة المتعطلين عن العمل بالمناطق العشوائية لتصل ١٧,٩ % من حجم العينة، مقارنة بمتوسط المركز الذي بلغ ١٠,٤ % عام ٢٠١٩، في الوقت الذي لم يتجاوز متوسط الدخل الشهري ٢٠٠٠ جنيهاً، وبرغم العلاقة العكسية الضعيفة جداً بين مستوى الدخل والبطالة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (٠,٢)، غير أنها تظهر جلية في منطقة الدراوية، حيث لم يتجاوز نصيب المشكلات الاقتصادية الخمس، إذ تمثل المركز الأول من حيث متوسط الدخل الشهري، والأخير من حيث نسبة البطالة بين المناطق العشوائية، وقد يفسر ذلك ارتفاع نسبة الحرفيين وسائقي "التوكتوك"، إذ بلغت أعداد العاملين بالأعمال الحرة بصفة عامة حوالي نصف حجم العينة.

ومن البديهي أن توفير فرص عمل، خاصة للشباب هو الحل الأمثل لعلاج تلك المشكلات، لا سيما في منطقتي السكة البيضاء، حيث تبلغ نسبة البطالة أقصاها، والمشروع، حيث يبلغ متوسط الدخل أدناه، إذ يعاني نحو ثلث عينة السكان بهما من المشكلات الاقتصادية مما أدى إلى اللجوء إلى المسكن السلي غير المناسب، وقد يكون من المفيد خلق فرص عمل من خلال إقامة مشروعات أهلية صغيرة تتناسب مع طبيعة السكان في المناطق الريفية، مثل المنتجات الغذائية نصف الجاهزة، وإنشاء مراكز لتسويقها، وفتح ورش حرفية متنقلة غير تقليدية تخدم الزبائن في أماكنهم، إضافة إلى المشروعات التنموية التي ينبغي أن تقوم بها الدولة من مباني تعليمية وصحية وترفيهية وغيرها، وذلك للحد من تيارات الهجرة الريفية.

## ٣) مشكلات بيئية:

احتلت المشكلات البيئية المركز الثالث بما يقرب من ربع حجم المشكلات التي تواجه سكان المناطق العشوائية بالمدينة، حيث المعاناة من تكديس المخلفات في الشوارع بسبب ضالة أعداد صناديق القمامة في تلك المناطق، فتنشر الحشرات والقوارض، إضافة إلى ما تسببه من انبعاث روائح كريهة يزيد رواجها في بعض الأماكن أثناء طفق المجاري لتقارب المساكن وضيق الشوارع

وكثرة الحفريات المليئة بالمياه، خاصة في فصل الشتاء، فيضطر البعض إلى حرق المخلفات، الأمر الذي يزيد من تلوث الهواء (مطلبك، ٢٠١٦، ص ١١٣)، لاسيما في منطقة الدراوية، إذ بلغ حجم المشكلات البيئية ثلث حجم المشكلات، وقد يرجع ذلك إلى ضيق شوارعها، إذ بلغت نسبة الشوارع التي يقل متوسط عرضها عن ثلاثة أمتار أفصاها (٥٣,٣% من جملة شوارع المنطقة). ومن اللافت للنظر أنه لم يعد توافر صناديق جمع القمامة حلًا كافيًا في الوقت الحالي، إذ أصبح تدويرها وإعادة استخدامها هو الحل الأنسب، فيما يعرف بالاقتصاد الدائري، حيث تحول النفايات إلى مصدر بديل للطاقة يؤدي إلى إنتاج الغاز الحيوي، وقد نجحت هذه التجربة في العديد من القرى في محافظات أخرى (حجاج، ٢٠١٠، ص ١١).

#### ٤) مشكلات عمرانية:

وتأتي في المركز الرابع بنسبة ١١% من حجم المشكلات، حيث يعاني السكان من عدم توافر اشتراطات البناء السليم، فأكثر من ثلث المباني في حالة رديئة، غير مكتملة التشطيب، تكثر التصدعات في مظهرها الخارجي، وترتفع تلك المشكلات نسبيًا في منطقة عزاز، ويفسر ذلك ارتفاع نسبة المباني الرديئة، والمباني ذات الأسقف الخشبية (٦١%)، ٦٧,٥% من عينة المباني لكل منهما على الترتيب).

ويعد السماح بترميم المباني المتهاكلة، وإمدادها بكافة المرافق والخدمات من أهم أهداف قانون التصالح في مخالفات البناء، حيث يضع آلية لتقنين الأوضاع المخالفة من الناحية القانونية (الجريدة الرسمية، ٢٠١٩)، مع مراعاة أن يتم تنفيذه على مراحل، والأخذ في الاعتبار الحالة الاقتصادية لهؤلاء السكان.

وتتذيل المشكلات الأخرى القائمة بأقل من ٥% من حجم المشكلات، مثل انتشار مظاهر العنف، حيث تكثر المشاجرات، وتفتشي السرقات وغيرها، مما يهدد استقرار تلك المناطق.

#### النتائج والتوصيات :

أسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات عدة، يمكن عرضها في النقاط التالية:

- الاتساع الكبير في مساحة المناطق العشوائية مع تضاعف أعدادها من ثلاثة إلى ست مناطق، فقد اتسعت مساحتها من حوالي ١٨ كم<sup>٢</sup> إلى نحو ٣٥٠ كم<sup>٢</sup> في أقل من نصف قرن، ويرجع السبب الرئيس لهذه الزيادة الاتساع الملحوظ في منطقة السكة البيضاء، لتشكل أكبر المناطق العشوائية مساحة، حيث تجاوزت رقعتها ١٢٥ كم<sup>٢</sup> عام ٢٠١٩، وقد توزعت جميعها في نمط عشوائي، إذ بلغت قيمة معامل الجار الأقرب (٢,٣).

- شغلت الأسباب الاقتصادية المركز الأول من حيث أسباب نشأة المناطق العشوائية، وفي مقدمتها انخفاض أسعار المساكن، والأرض مقارنة بمثلتها داخل الكتلة العمرانية المخططة بأكثر من ٣٠٠%، وانخفاض العائد من الأرض الزراعية المتاخمة للكتلة السكنية مقارنة مع مثيله الناتج من بيعها كأراضي بناء، خاصة مع انخفاض متوسط الدخل الشهري للفرد لأقل من ٢٠٠٠ جنيهاً، تليها الأسباب الاجتماعية بربع حجم العينة، ومن أهمها توافر الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها في المدينة مقارنة بريفها، وانتشار صلة القرابة بين سكان المنطقة العشوائية الواحدة.
- انعكاس الارتفاع في مستويات الخصوبة التي يتصف بها سكان تلك المناطق على تركيبهم العمري، حيث شكلت فئة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) ٣٠% من حجم عينة سكان المناطق العشوائية، في حين استحوذت فئة متوسطي السن (١٥، لأقل من ٦٠ سنة) على ما يقرب من ثلثها، مما يؤكد أن المجتمع السكاني في تلك المناطق مازال فتياً.
- ارتفاع متوسط حجم الأسرة ليتجاوز ستة أفراد، وتأتي منطقة المشروع، في مقدمة الأسرة كبيرة الحجم، ويرجع ذلك إلى أسباب اقتصادية واجتماعية، مثل انخفاض مستوى الدخل الشهري ليلعب أدناه (١١٨١ جنيهاً)، وارتفاع نسبة الأمية لتبلغ أقصاها (٤٥% من العينة).
- استحوذ أصحاب الأعمال الحرة على المركز الأول بما يقرب من ثلث أعداد العاملين، غالبيتهم من الحرفيين، مثل حرف النقاشة والحدادة وسمكرة السيارات والنجارة وسائقي "التوك توك"، وترتفع نسبة هذه الفئة في كل المناطق باستثناء منطقتي السكة البيضاء، وعزاز، إذ تنتشر العمالة الزراعية غير المنتظمة (المؤقتة).
- رغبة السكان في دمج أبنائهم في مجتمع المدنية، واشراكهم في الحياة بكل جوانبها، خاصة التعليمية، أدى إلى احتلال الطلاب المركز الثاني في التركيب المهني بحوالي ربع حجم العينة، وبلغت أقصاها في منطقتي عزاز، والمشروع، أكد ذلك انخفاض نسبة الأمية، إذ بلغت ١٦,٧%، ٢٠% من حجم العينة في المنطقتين على الترتيب.
- ارتفاع نسبة المتعطلين مقارنة بجملة المركز، ويفسر ذلك تدني المهارات العصرية المطلوبة لسوق العمل لغالبية سكان المناطق العشوائية في ظل التضخم السكاني بسبب الهجرة الريفية إلى المدينة، والانتقال السكني من قلب المدينة نحو أطرافها، ويظهر ذلك جلياً في منطقة السكة البيضاء.
- الانخفاض الملحوظ في متوسط الدخل الشهري، فتأثت العينة يقل متوسط دخلهم الشهري عن ١٠٠٠ جنيهاً، في حين لم تتجاوز نسبة من يزيد متوسط دخلة الشهري على ٣٠٠٠ جنيهاً ١١% منهم، مما يعكس مدى معاناة سكان تلك المناطق في كسب العيش، وتعد منطقة المشروع الأولى بالرعاية، إذ تتذيل المناطق العشوائية من حيث متوسط الدخل.

- ارتفاع نسبة الأمية حوالي مرة ونصف مقارنة بمتوسط سكان المدينة، إذ بلغت ٢٩,٩%، ٢٠,٩% لكل منهما على الترتيب، ومرد ذلك إلى عدة عوامل متداخلة أهمها اقتصادية، يأتي في مقدمتها انخفاض متوسط الدخل الشهري، ويؤكد معامل الارتباط على طبيعة وقوة العلاقة بينهما، إذ بلغت قيمته (-٠,٨٣)، فالمناطق التي ينخفض بها متوسط الدخل تزيد فيها نسبة الأمية، كما هي الحال في منطقة المشروع الأقل دخلاً والأعلى أمية، لذلك فهي المنطقة الأكثر حرماناً.
- ارتفاع نصيب المتزوجين بالمناطق العشوائية لنحو ثلثي حجم العينة، فتبلغ نسبتهم أقصاها في منطقة السكة البيضاء، ويرجع ذلك إلى أسباب عدة أهمها: ارتفاع أسعار المساكن داخل الكتلة السكنية المخططة بأكثر من ٣٠٠%، وبساطة متطلبات الزواج الأساسية التي تتناسب البيئة السكنية غير المتكلفة، والعادات الريفية التي جلبها المهاجرون معهم إلى تلك المنطقة التي مازالت تشجع على الزواج في سن مبكرة.
- عدم حصول السكان على غالبية الخدمات الحيوية لاتصاف المناطق العشوائية بالشوارع الترابية الضيقة، فنحو ثلث حجم عينة الشوارع يقل متوسط عرضها عن ثلاثة أمتار، تزداد نسبتها في المناطق محدودة المساحة، مثل منطقتي الدراوية، وأبو عرب، حيث تنتشر مستنقعات من المياه، لا سيما في فصل الشتاء.
- شكلت المباني الرديئة ما يزيد على ثلث حجم عينة المباني، وتركزت في مناطق عزاز، والسكة البيضاء، والسوق، وسبب ذلك البيوت الريفية القديمة لمنطقتي عزاز، والسوق، حيث وصلت غالبية المباني إلى مرحلة متدهورة، إضافة إلى الأصول الريفية التي يندرج منها سكان منطقة السكة البيضاء حديثة النشأة في غالبيتها، فيغلب على المباني محدودية التكاليف، كما إن الإهمال في صيانتها وترميمها أدى إلى ظهورها بهذه الحالة.
- اتصاف المناطق العشوائية بمبانيها غير المرتفعة، فقد تجاوزت نسبة المباني التي يقل ارتفاعها عن ثلاث طوابق ٨٠% من عينة المباني، ومرد ذلك إلى أن غالبيتها إما ذات ملكية خاصة يسكنها الوافدون من الريف، فلا يحتاج أصحابها لأكثر من طابقين، كما في منطقة السكة البيضاء المعروفة بين الأهالي بمنطقة المهاجرين، فأكثر من ٩٠% من مبانيها لا ترتفع لأكثر من طابقين، أو مباني تخلو من الأعمدة الخرسانية، كما في منطقتي السوق، وعزاز، ويتمشى ذلك مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأصحابها.
- انتشار المباني المشيدة من حوائط حاملة وأسقف خرسانية لتضم نحو نصف حجم عينة المباني، غالبية قاطنيها يدعون ملكيتها دون حجج قانونية، إذ إنها مبنية على أراض مملوكة للدولة وتم البناء عليها بنظام وضع اليد بطرق عشوائية، ويرتبط هذا النمط بفئة المساكن

متوسطة العمر، فترتفع في مناطق السكة البيضاء، والمشروع، وأبو عرب، إذ تتجاوز ثلثي حجم عينة المباني بكل منها، ويتفق ذلك مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية للسكان، كما هو الحال في منطقة السكة البيضاء، فهي أكثر المناطق التي تغلب الثقافة الريفية على سكانها حتى أنها تُعرف بين الأهالي بمنطقة المهاجرين، ومنطقتي المشروع، وأبو عرب، فلا يزيد متوسط الدخل الشهري على ١٧٠٠ جنيه بكل منهما.

- شكلت كل من المشكلات الخدمية، والاقتصادية ما يقرب من ثلثي حجم المشكلات التي يعاني منها سكان المناطق العشوائية، فبلغ نصيب المشكلات الخدمية نحو ثلث حجم المشكلات، وبدت أكثر وضوحًا في منطقة عزاز، خاصة الخدمات التعليمية والصحية، يليها المشكلات الاقتصادية في المركز الثاني بنحو ٢٧,٧% من جملة المشكلات، ويأتي في مقدمتها منطقة المشروع، ويبرر ذلك ارتفاع معدلات البطالة، وتدني مستوى الدخل.



**ملحق (١)**

استبانة عن الخصائص السكانية والسكنية بالمناطق العشوائية في مدينة أبو حمص  
"جميع البيانات سرية وخاصة بالبحث العلمي"

**أولاً - الخصائص السكانية:**

١- النوع:	ذكر	أنثى
٢- العمر:	أقل من ١٥ سنة	١٥، لأقل من ٦٠
٣- عدد أفراد الأسرة:	أقل من ٥ أفراد	٥، لأقل من ١٠
٤- المهنة:	قطاع حكومي	قطاع خاص
	طالب	أعمال حرة
	بدون عمل	
٥- متوسط الدخل الشهري:	أقل من ١٠٠٠ جنيه	١٠٠٠، لأقل من ٢٠٠٠
	٢٠٠٠، لأقل من ٣٠٠٠	٣٠٠٠ جنيه فأكثر
٦- الحالة التعليمية:	أمي	يقرأ ويكتب
	متوسط و فوق متوسط	جامعي
٧- إذا لم حاصلًا على مؤهل دراسي ففي أي مرحلة تركت الدراسة؟	الابتدائية	الإعدادية
٨- الحالة الزوجية:	أعزب	متزوج
	مطلق	أرمل

**ثانياً - الخصائص السكنية:**

٩- متوسط عرض الشارع:	أقل من ٣ م	٣، لأقل من ٦	٦ م فأكثر
١٠- حالة الشارع:	مرصوف	ترابي	
١١- حالة المبنى:	رديئة	متوسطة	
	جيدة	ممتازة	
١٢- عدد طوابق المبنى:	طابق واحد	طابقان	ثلاث طوابق فأكثر
١٣- مادة بناء المبنى:	أعمدة وأسقف خرسانية	حوائط حاملة (بدون أعمدة) وأسقف خرسانية	حوائط حاملة وأسقف غير خرسانية
١٤- نمط حيازة المسكن:	ملك	إيجار	
١٥- مساحة المسكن:	أقل من ٧٠ م <sup>٢</sup>	٧٠، لأقل من ١٠٠	١٠٠ م <sup>٢</sup> فأكثر

## ثالثاً: مشكلات المناطق العشوائية ومقترحات حلولها:

١٦- مشكلات المناطق العشوائية: (يمكن تحديد أكثر من خيار)

مشكلات اقتصادية  
مشكلات خاصة بحالة المسكن العمرانية  
مشكلات بيئية  
مشكلات أخرى (اذكرها).

١٧- مقترحات لحل المشكلات: (يمكن تحديد أكثر من خيار)

نقل السكان إلى مناطق جديدة  
توفير فرص عمل لأهالي المنطقة  
إشياء مدارس ومراكز صحية  
تحسين شبكة مياه الشرب  
إدخال شبكة صرف صحي  
إدخال خدمات أمنية  
حلول أخرى (اذكرها)

## المصادر والمراجع

## أولاً - العربية:

١. الجريدة الرسمية، (٢٠١٩): اللائحة التنفيذية للقانون ١٧ لسنة ٢٠١٩، في شأن التصالح في مخالفات البناء وتقنين أوضاعها، العدد الرابع والعشرين مكرر، السنة الثانية والستين.
٢. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، (١٩٧٨، ٢٠١٩): تعداد سكان محافظة البحيرة، النتائج النهائية لعامي ١٩٧٦، ٢٠١٧.
٣. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، (٢٠١٩): بحث الدخل والانفاق ٢٠١٩/١٨.
٤. حجاج، محمد رضا، (٢٠١٠): مشروع توليد الغاز الحيوي لتحقيق التنمية الريفية المستدامة بقرى محافظة المنيا، وزارة التنمية المحلية، جهاز وتنمية القرية المصرية.
٥. سعودي، محمد عبد الغني، (٢٠٠٦): مصر - الإنسان والمكان، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
٦. صالح، سامية خصر، وعلي، ثناء حسن، وشمس، أمل عبد الفتاح، (٢٠١٥): العشوائيات: الأسباب والنتائج، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مجلد ٢١، العدد الثاني.
٧. صقر، مجدي شفيق، وحسانين، هدى محمود (٢٠٠٣): المناطق العشوائية في دمياط، دراسة جغرافية لأهم الخصائص السكانية والسكانية، معهد البحوث والدراسات العربية، سلسلة الدراسات الخاصة، العدد ٧٥.
٨. عبده، أشرف علي، (٢٠٠٦): التجمعات العمرانية وسط المقابر في مدينة القاهرة مع التطبيق على منطقتي قايتباي وعزبة برقوق، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد ٦٦، العدد الرابع.
٩. عزام، زبيدة محمد، (٢٠١٥): البحث العلمي ودوره في مواجهة العشوائيات داخل البيئة الحضرية، دراسة توثيقية تحليلية، المجلة الدولية للتنمية، المجلد الرابع، العدد الأول، مركز الدراسات والاستشارات العلمية، جامعة عين شمس.
١٠. عطوي، عبد الله، (٢٠٠٣): جغرافية المدن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الثالث، بيروت.
١١. الفاضلي، محمد علي بهجت، (٢٠٠٣): العشوائيات السكنية - المشاكل والحلول، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد ٢٢، العدد ٢٤٨، الرياض.
١٢. قناوي، عبد الرحيم قاسم، (٢٠١٣): العشوائيات مشاكل وحلول، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

١٣. مخلوف، هشام، وحليم، نادية، (٢٠٠٣): الأحياء العشوائية في مصر، رؤية وصفية تحليلية، المركز الديموغرافي، القاهرة.
١٤. مديرية الشؤون الصحية، (١٩٧٦): الإحصاءات الحيوية لمدينة أبو حمص، محافظة البحيرة.
١٥. مصلحي، فتحي محمد، (٢٠٠١): العمران العشوائي (تنظير علمي)، ندوة العمران العشوائي في مصر بين الملامح العريضة والتجمعات الحضرية الكبرى، المجلد الأول، المجلس الأعلى للثقافة.
١٦. مصلحي، فتحي محمد، (٢٠٠٧): جغرافية العمران من منظور جغرافي وتنموي معاصر، دار الماجد للنشر والتوزيع، الجيزة.
١٧. مطلق، جمال باقر، (٢٠١٦): تحديد مقترحات لحل مشكلة السكن العشوائي، دراسة تحليلية لمدينة بغداد للفترة من ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨، مجلة المخطط والتنمية، العدد ٣٣، بغداد.
١٨. الوحدة المحلية لمركز ومدينة أبو حمص، (٢٠١٩): وحدات الإسكان الاقتصادي، بيانات غير منشورة.

#### ثانياً - الأجنبية:

1. Broun-Jensen, M., (2015): The Educational Compositions Effect on the Life Expectancy, Odense, Denmark: SDU.
2. Hugo, Graeme, (2007): Progress in Population Geography, Department of Geographical and Environmental Studies, The University of Adelaide, South Australia 5005, Australia.
3. Khalifa, Marwa, A., (2015): Evolution of informal settlements, upgrading strategies in Egypt: From negligence to participatory development, Ain Shams Engineering Journal, Ain Shams University, Vol. 6.
4. Newbold, Bruce, K., (2017): Population Geography, Tools and Issues, Third Edition, Rowman & Littlefield Publishers, United Kingdom.
5. Van Der Berg, Servés, (2008): Poverty and Education, UNESCO, The International Institute Planning, France.

## **Demographic and Housing Characteristics of Informal Settlements in Abu Homs Town**

### **ABSTRACT**

The study aims to track changes in the informal settlements in the town of Abu Homs during the period from 1976 to 2019, pointing to the reasons for their establishment, shedding light on their geographical distribution, analyzing their demographic and housing characteristics, and identifying their most important problems.

The study used the descriptive and analytical method with its different approaches. It also used several methods, including technical, quantitative and cartographic, and relied on the field study, where 650 questionnaires were distributed, of which the correct percentage reached 95.4%.

*The study concluded with several results, the most important of which are:*

- The large expansion in the area of the informal settlements during the aforementioned period, due to many reasons, the economic and social reasons foremost.
- The increased percentage of young people (less than 15 years), and the increased average family size to more than six individuals, coinciding with the decreased monthly average income to less than 2000 pounds.
- The lack of the most vital services, as the narrow streets (less than 3 m), and the bad shapes of houses that are predominantly rural, have limited costs.
- Both service and economic problems constituted the majority of the problems faced by the people of the informal settlements, and "Mshrouh" area was the most deprived area and the first to be cared, as it is the lowest income and the highest illiterate.

**Key Words:** Informal settlements, Demographics characteristics, Housing characteristics, Abu Homs town.